الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل ط1: 2321085080004

رقم التسجيل ط2: 2323095072049

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1519-1830

بعنوان:

الطب والمجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني (1519-1830) من خلال المصادر

إعداد الطالبين:

- عبد المجيد دومي
- فؤاد عريوة

إشراف:

أ.د/ صالح لميش

تاريخ المناقشة:2024.06.06

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	محمد يعيش	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	رئيسا
2	صالح لميش	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	أمال معوشي	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1444-1445هـ/2023-2024م

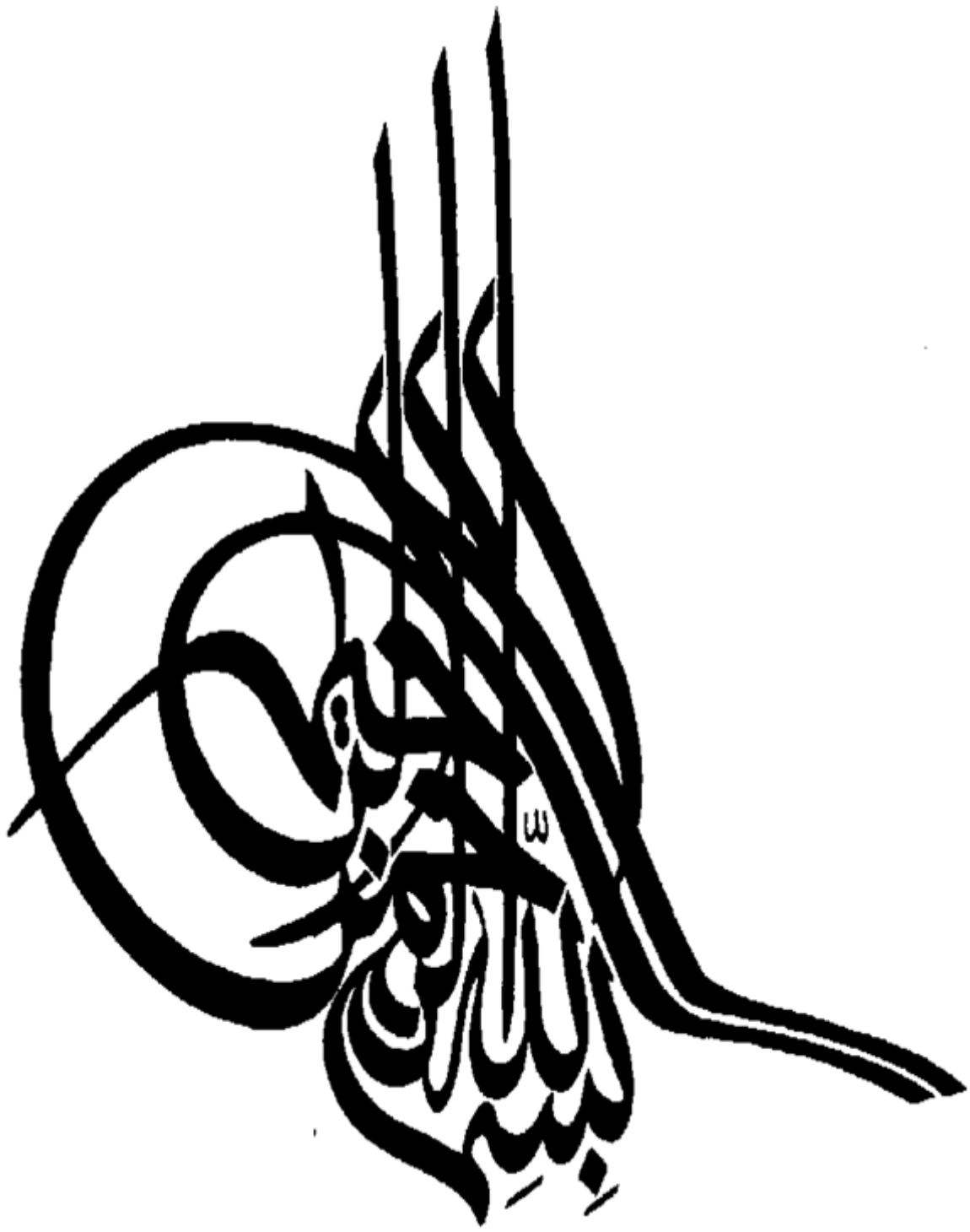

قال سبحانه وتعالى: "اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا
مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ
دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ
وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ على نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ
اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمٌ" سورة النور الآية 35

** شكر وتقدير **

وجب علينّا في البداية أن نشكر الله عزّ وجلّ كما يُحب أن يُشكر فاللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك .

من أصعب الأمور أن نأتي لشكر أناس لن نوفيهم حقهم بالكلام، نظير جهدهم وحرصهم وصبرهم علينا طوال هذه المدة الزمنية وعلى رأس هؤلاء **الأستاذ المشرف** : **أ.د /صالح لميش** على ما تفضل به علينا من جهده ووقته وملاحظاته الثمينة، والشكر الموصول لأعضاء لجنة المناقشة :**أ.د مُحَّد يعيش** و**الدكتورة** : **أمال معوشي** على تحملهم عناء المراجعة وتقييم العمل، فلهم منا كل الشكر والتقدير والاحترام مثلما لا يفوتنا أيضا أن نذكر من كان لنا سندا في هذا العمل ونأخص بالذكر: **الدكتورة بوعزيز جهيدة**، وكل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

*** إهداء ***

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى، اللهم صل وسلم وبارك على رسولك المصطفى أله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية ثمرة الجهد والنجاح بفضل الله تعالى مهداة إلى الوالدين الكريمين ولكل من كان له الفضل من عمداء ورؤساء أقسام و دكاترة عملوا على فتح قسم التاريخ بكلية العلوم الإنسانية الذي بفضلهم ساهموا في الحفاظ على الذاكرة الوطنية وتقريب المسافة وتخفيف عناء التنقل خارج الولاية وعلى رأسهم رئيس اللجة العلمية الدكتور **صالح لميش،**

و نائب رئيس قسم التاريخ: الدكتور **مُحَّد يعيش،** وإلى كل من لم يبخل علينا يوما بزاد العلم والمعرفة، إلى كل من فارقنا من هذه الدنيا إلى كل من ساعدنا وأمد لنا يد العون في كل ربوع هذا الوطن الغالي

قائمة الرموز والمختصرات:

1- باللغة العربية:

د ط: دون طبعة

د. ب: دون مكان طبع

د. ت: دون تاريخ

ج: الجزء

ط: الطبعة

تر: ترجمة

تص: تصوير

تصد: تصدير

تع: تعريب

ص: صفحة

هـ: هجري

م: ميلادي

P: page

مقدمة

مقدمة:

تعتبر حقبة الجزائر الحديثة غنية بأحداث إلا أن بعضها لا يزال غامضا و غير مفهوم بشكل كامل ، حيث لم تحظ بالدراسة و التحليل الكافي ، تركزت معظم الدراسات على الجوانب السياسية و الاقتصادية تاركة جانبا هاما و هو الجانب الاجتماعي الذي يتطلب مزيدا من البحث و التعمق خاصة فيما يتعلق بالظواهر الصحية و الوبائية التي شهدتها الجزائر خلال الحقبة العثمانية

تُعدّ ممارسة الطب في الجزائر امتدادًا لِتاريخٍ عريقٍ، حيث تفاعلت مع حضارات البحر الأبيض المتوسط وعاشت على تراكمات معرفية متنوعة، مما أدّى إلى تنوع الخبرات وأساليب الوقاية والعلاج منذ القدم، واجه الإنسان تحديات صعبة دفعت به للبحث عن حلول لتخفيف من حدتها، وكان يلجأ إلى الطب والعلاج من أجل الشفاء سلوكًا فطريًا، على الرغم من انتشار فكرة القضاء والقدر، فقد آمن بعض الناس بضرورة العلاج والتداوي لحفظ صحة الإنسان ، مما أدى إلى ظهور مؤلفات ومخطوطات عديدة في مجال الطب وفروعه خلال تلك الفترة.

عانت الجزائر من تدهور الأوضاع الصحية وانتشار الأمراض والأوبئة خلال العهد العثماني (1519م–1830م)، مما أثر سلبًا على النّمو الديموغرافي والوضع الاقتصادي والمعيشي للسكان، وعلى الرغم من ذلك شهدت الجزائر خلال هذه الفترة تبلور كيانها وحدودها، وتكوين ما يُعرف بالإيالة الجزائرية، كما عرفت تطورات سياسية وتوافد أجناس منهم أطباء أجانب. وترتبط الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والصحية ببعضها البعض بشكل وثيق، مما يجعل دراسة الممارسة الطبية والأحوال الصحية خلال العهد العثماني أمرًا هامًا لفهم التاريخ الاجتماعي والثقافي للجزائر. يُركز بحثنا "الطب والمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني 1519–1830م من خلال المصادر" على إبراز أطباء تلك الفترة وممارستهم الطبية.

أسباب موضوعية:

تُعدّ دراسة ممارسة الطب خلال العهد العثماني في الجزائر تحدياً كبيراً، إذ تُظهر المصادر الأجنبية نقصًا في المعلومات عن هذا المجال، وبعضها ينكر وجود ممارسة طبية منظّمة في الجزائر. بينما تغلب على المصادر المحلية الطابع الوصفي، فتركز على وصف الأوبئة والأمراض والكوارث الطبيعية دون ذكر ممارسات طبية واضحة .تُسلط هذه الدراسة الضوء على أهمية هذا الموضوع الذي غُفل عنه تاريخيًا، وذلك لمعرفة حقائق ممارسة الطب في الجزائر خلال العهد العثماني، ولتقديم صورة أكثر دقة لواقع المجتمع الجزائري في تلك الفترة.

إشكالية البحث: للإجابة على أمور جوهرية نمثلها في الإشكالية التالية:

- ما هي العوامل الرئيسية التي أثرت على الصحة العامة في الجزائر، وكيف اثر المناخ و النظام الغذائي و مستويات النظافة على انتشار الأمراض في الجزائر خلال العهد العثماني
_ كيف كان الطب في الجزائر خلال العهد العثماني ؟
- كيف كانت معالم الحياة الصحية السائدة في الجزائر خلال العهد العثماني؟
- وما نوعية وطبيعة الأمراض والأوبئة التي اجتاحت الجزائر؟
- ما هي القيمة الفعلية لتداوي التقليدي عند المجتمع الجزائري وما هي نظرة الأطباء الأوروبيين لهذا النوع الطبي؟
- ما قيمة الوصفات الطبية التي قدمها الأطباء المحليين أمثال البوني و حمادوش؟
- ما الفرق بين الوصفات الطبية المحلية و الأجنبية ؟

منهج البحث:

ولقد اعتمدنا في بحثنا على المنهج التاريخي الوصفي مع المقارنة بين المعلومات من خلال المصادر المحلية والأجنبية

الخطة العمل:

سنحاول خلال دراستنا لهذا الموضوع الوصول إلى إجابات عامة عن هذه التساؤلات من خلال المنهجية التي اتبعناها وكانت معالجتنا للموضوع البحث وفق الخطة التالية:

حيث تم تقسيم الموضوع إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة تتضمن مجموعة من الاستنتاجات، وقائمة مصادر والمراجع وبعض الملاحق التوضيحية وكان الفصل الأول: تحت عنوان: معالم الحياة الصحية في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني تمثلت مباحثه في: الحياة الصحية وتعرفنا فيه على العوامل المؤثر في الوضع الصحي مثل العامل الديموغرافي والعامل الاقتصادي أما المبحث الثاني: فسنتحدث فيه عن مسببات الأمراض التي كانت في تلك الفترة وتناولنا خلاله على أهم الأسباب الطبيعة كالزلازل والجراد والمجاعة، والبشرية كالتجنيد وموسم الحج ودورهم في انتشار الأمراض والأوبئة في الجزائر، أما المبحث الثالث : فتحدثنا فيه عن الأمراض والأوبئة مثل الحمى والطاعون

أما الفصل الثاني فكان بعنوان الطب في الجزائر خلال العهد العثماني وينقسم إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول تعرضنا فيه إلى مزاولة الطب في الفترة العثمانية والذي تحدثنا فيه الطب التقليدي (المحلي) وأبرز الأطباء المحليين أما المبحث الثاني تطرقنا فيه عن الطب الأوروبي الذي كان موجه للأجانب والأسرى والتجار وأبرز الأطباء الأوروبيين أما المبحث الثالث تناولنا فيه الطب التركي الذي كان خاص بالفئة الحاكمة من الأتراك.

أما الفصل الثالث فكان موسوم بعنوان: مقارنة بين الأطباء الجزائريين والأجانب والوصفات الدوائية وأدرجنا تحته ثلاثة مباحث: المبحث الأول تكلمنا فيه عن نماذج من الأطباء الجزائريين أمثال (عبد الرزاق بن حمادوش وأحمد البوني) والمبحث الثاني تحدثنا فيه عن الأطباء الأجانب في الجزائر العثمانية وفي المبحث الثالث قارنا فيه بين الوصفات الطبية المحلية والوصفات الطبية الأجنبية وفي الخاتمة كانت حوصلة عامة لأهم الاستنتاجات التي خلصنا إليها من بحثنا

ولإنجاز هذا البحث اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع التي أفادتنا في دراستنا نذكر من بينها:

المصادر:

– أحمد شريف الزهار، مذكرات نقيب أشراف الجزائر، والذي يعد مصدرا هاما استفدنا منه في كيفية انتقال العدوى والأمراض عن طريق الحجاج والمجندين

– رحلة ابن حمادوش (لسان المقال): هو كتاب سرد لرحلته وأخذنا منه ما يتعلق أهم الأمراض والوصفات الدوائية لكل مرض

– حمدان خوجة: كتاب المرآة تناول فيه صاحبه عدة معطيات تاريخية والمعاملات الاجتماعية خلال العهد العثماني

– أحمد البوني، كتاب الدرة المصونة في علماء و صلاحاء بونة أخذنا منه الوصفات الدوائية وبعض الأمراض الخطيرة في الجزائر أثناء الفترة العثمانية

لم تخل هذه الدراسة من الكتابات الأجنبية التي قدمت لنا صورة عن الصحة وتعامل المجتمع الجزائري مع الأمراض ومن هذه الكتب الرحالات العلمية للأطباء الأجانب، أمثال رحلة الطبيب الألماني "هابنسترايت" ورحلة الطبيب الإنجليزي "توماس شو" وذلك لتوظيفها في دراسة نظرة الأطباء الأوربيين لتداوي التقليدي بالجزائر وأهم الوصفات العلاجية الأجنبية.

المراجع:

– كتاب ناصر الدين سعيدوني والذي يعد من المراجع الهامة ونذكر من بينها كتاب النظام المالي والحياة الريفية " و" الأحوال الصحية والوضع الديموغرافي في الجزائر كذلك تاريخ الجزائر الثقافي"

– وكتاب مصطفى الخياطي، الطب والأطباء استفدنا من كتبه للتعرف على بعض الأمراض وكذلك طرق العلاج.

إضافة إلى اعتمادنا على مجموعة الرسائل الأكاديمية من أطروحات الدكتوراه ورسائل الماجستير والماستر أهمها:

-الصحة والسكان في الجزائر لفلة موساوي القشاعي، إضافة لأطروحة الدكتوراه، "التداوي التقليدي في الجزائر العثمانية من خلال المخطوطات الطبية المحلية في القرن 18م مخطوطات أحمد البوني أنموذجا" للدكتورة : بوعزيز جهيدة ،وأيضا "الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر لعائشة غطاس".

الصعوبات التي واجهت هاته الدراسة:

بالنسبة للصعوبات التي واجهت طريقنا كثير جدا، قلة المصادر التاريخية التي تحمل المادة التاريخية والعلمية الخاصة بالموضوع، إذ تطلب منا الجهد والوقت والتدقيق والتمحيص في الكتب خاصة الكتب المحلية التي يحمل أصحابها فكر ومذاهب متعددة ومختلفة قد نتصادم معها من الجانب العقائدي ، كما أرهقتنا المصادر الأجنبية والمترجمة التي كانت عبارة عن مصادر تتحدث عن رحلات وانتقاد للطب المحلي دون الخوض في ذكر الأدوية بمسمياتها وطرق العلاج بسبب التكتم.

وفي الأخير نحمد الله على توفيقه لنا لإنجاز وإتمام هذا العمل ولو بالجزء البسيط في إبراز الشيء الجديد من الجانب الطبي من تاريخ الجزائر الحديث، نود أن نشكر الدكتورة: جهيدة بوعزيز لتزويدنا ببعض المصادر وكل التحية والشكر للدكتور **صالح لميش** على ابتسامته الدائمة لنا والتي كانت لنا دافعا للعمل.

الفصل الأول

معالم الحياة الصحية في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني

المبحث الأول : الحياة الصحية

1_1_ العامل الديموغرافي

1_2_ العامل الاقتصادي

المبحث الثاني: مسببات الأمراض

2_1_ الأسباب الطبيعية

2_2_ الاسباب البشرية

المبحث الثالث: الأمراض و الأوبئة

3_1_ الحمى و أثارها (التيفوسية ، الجذري ، الملاريا ، الكوليرا)

3_2_ الطاعون و أنواعه (الوبائي ، الرئوي ، تعفن الدم)

المبحث الأول: الحياة الصحية

1_1_العامل الديموغرافي

شهدت الجزائر العثمانية 1519-1830م تباينات واضحة في مستويات المعيشة والصحة والديموغرافيا، متأثرة بعوامل طبيعية وبشرية ففي مجال المعيشة اختلفت الظروف بين الريف والمدينة، وتأثرت بشكل كبير بالتفاوت الطبقي، حيث حظيت طبقة الأتراك الحاكمة بمستوى معيشي أفضل من الطبقات المتدنية مثل البرانية والعبيد ، أما في مجال الصحة فكانت الأمراض والأوبئة من أهم العوامل المؤثرة، فضلاً عن الافتقار لطرق العلاج والتداوي، وتقاعس السلطة الحاكمة في الاهتمام بهذا المجال، كما أدى انفتاح الجزائر على العالم الخارجي إلى انتشار الأوبئة الفتاكة، وعلى صعيد الديموغرافيا تأثرت بالوضعية المعيشية والصحة، فقد أدى تفشي الأمراض والأوبئة والتراجع المستمر في المستوى المعيشي خاصة لدى الفئات المتدنية إلى انخفاض ملحوظ في عدد السكان، مما أدى إلى تراجع ديموغرافي ملحوظ[1].

تأثرت الناحية الديمغرافية بشكل مباشر وغير مباشر بالوضع المعيشي والصحي في الجزائر العثمانية. فقد سجّل عدد السكان تباينًا ملحوظًا بين مختلف الفترات الزمنية ، قدر هايدو عدد سكان الجزائر في أواخر القرن السادس عشر بحوالي مائة ألف نسمة، بينما تشير رسالة من الفرنسي جيرني سنة 1630م إلى أن عدد السكان بلغ أكثر من 200 ألف نسمة سنة 1621م، لكن الطاعون قضى على ما بين خمسين وستين ألفًا منهم، ورغم هذا النمو السكاني شهدت الإيالة الجزائرية تدهورًا كبيرًا من الناحية الصحية والمعيشية، مما أدى إلى تناقص عدد السكان في أواخر القرن الثامن عشر، وقد قدر بارادي عدد سكان مدينة

[1]– مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية: "الأوضاع المعيشية والصحية والديموغرافية في الجزائر العثمانية من خلال المصادر الغربية" ، مجلد 13 :عدد 01 جوان2022 ص633.

الجزائر في تلك الفترة بـ 50ألف نسمة[1]. يشير ناصر الدين سعيدوني إلى أن انتشار الأمراض في أواخر القرن الثامن عشر كان له تأثير سلبي على الوضع الديموغرافي في الجزائر العثمانية، حيث أدى إلى تناقص عدد السكان بشكل ملحوظ . وقد أدى هذا التناقص إلى نقص في اليد العاملة بما في ذلك الحرفيون والصناع والمزارعون، بالإضافة إلى نقص في عدد البحارة. عانت الجزائر العثمانية في تلك الفترة من تفشي الأمراض والأوبئة[2]، وعلى رأسها مرض الطاعون، حيث شهدت الجزائر خلال القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر انتشارًا واسعًا لمرض الطاعون خاصة في الفترة بين 1717و1822م. وأودى هذا الوباء بحياة الكثير من الناس، حتى الداي علي خوجة نفسه لم يسلم من إصابته به وتوفي متأثرًا به[3] .وانتشر الطاعون بشكل كبير في منطقة الساحل، والتي تشمل مدينة الجزائر وضواحيها، مما أدى إلى خسائر بشرية فادحة أثرت سلبًا على النمو الديموغرافي في الجزائر.

ويعود سبب انتشار الطاعون في الجزائر إلى عدة عوامل :

أولًا: البيئات غير الصحية التي وفد منها الباعة من آسيا الوسطى والعراق وشبه الجزيرة العربية ووادي النيل .

ثانيًا: رحلات الحج، حيث اختلط الحجاج الجزائريون بالحجاج المصريين والشاميين الذين كانت تنتشر في بلدانهم الأوبئة

ثالثًا: الجهاد البحري والنشاط التجاري وتنقل الفرق العسكرية بين المناطق.

---

[1]– صالح عباد، الجزائر خلال حكم التركي، ط1، دار الألمعية للنشر والتوزيع قسنطينة ،2013، ص 355.

[2] – سعيدوني ناصر الدين، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الفترة الحديثة والمعاصرة، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988، ج 2، ص559.

[3] – أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني – 1246 – 926م (1830 – 1519) ،دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009، ص 16.

وعلى الرغم من الجهود المبذولة لمكافحة المرض، فقد ترك الطاعون آثارًا سلبية عميقة على الجزائر، مثل التراجع في النمو الديموغرافي، ونقص في اليد العاملة، وعدم الاستقرار الاجتماعي.

1_2_ العامل الاقتصادي:

يرتبط الوضع الصحي في أي بلد ارتباطا وثيقا بمستوى معيشة سكانها، وهذا ينطبق على كل زمان ومكان، فالصحة مرتبطة بشكل أساسي بالاستقرار السياسي وازدهار الاقتصادي، ويعتمد مستوى المعيشة على عدة عوامل أهمها الوضع الاقتصادي. فكلما تحسن الوضع الاقتصادي زادت فرص الحصول على الغذاء الصحي والسلع الأساسية، وتوفرت الرعاية الصحية الجيدة[1].

تأثر الوضع الاقتصادي في الجزائر خلال القرن الخامس عشر بعدة عوامل خارجية وداخلية. فمع الاكتشافات الجغرافية التي عرفتها أوروبا، تحولت طرق التجارة العالمية من البحر الأبيض المتوسط إلى المحيطات، مما أثر سلبا على بلدان المغرب العربي التي فقدت بذلك مصدرا هاما للدخل، ومع قدوم العثمانيين إلى الجزائر ازداد نشاط القرصنة، ليصبح نظاما منظما تديره الدولة. حيث تم تنظيم طرق لتوظيف، والتموين وتنفيذ العمليات الحربية، وأصبحت الطريقة الجزائرية في القرصنة مثالا يحتذى به [2]

اتسمت سياسة تمويل الخزينة في إيالة الجزائر بظلم واضح وتعسف في جمع الضرائب، فلم تكن تخضع لأي نظام قانوني عادل، بل كانت تفرض على السكان بشكل عشوائي يشير شريف الزهار إلى تغير أسلوب جمع الضرائب منذ بداية العهد العثماني، حيث اعتمد الحكام

[1] سبنسر وليام: الجزائر في عهد رياس البحر، تر: عبد القادر زبادي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص 60.

[2] المصدر نفسه ص60 .

على المنهج الشرعي في جمع الضرائب، حيث كان الخلفاء يخرجون في آخر الربيع مع " الأمحال "[1] لجمع الخراج والزكاة والعشور من السكان.

أما في الفترة اللاحقة فقد تحول أسلوب الحكام، فصاروا يخرجون " الأمحال " لنهب أموال المسلمين واستخلاص " المغارم والظلمات " بشكل تعسفي وغير عادل، مما أدى على تفشي الظلم والفساد بين الناس والحكام [2].

ساهم التعسف في جمع الضرائب في تفاقم معاناة الفلاح الجزائري، وزيادة فقره وتدهور أحواله المعيشية، فقد أدى انخفاض مستوى معيشته إلى تدهور وضعيه الصحي، ونقص مستوى الخدمات الطبية المتوفرة له.

اعتمد الاقتصاد في العهد العثماني على الزراعة كمورد رئيسي، حيث كانت الإقطاعات الأراضي الخصبة ملك للطائفة التركية والتي تعتمد في زراعتها على نظام الخماسة بوسائل البدائية، أثر سلبا على الإنتاج وزاد من تدنى المستوى المعيشي، وتفاقمت المعاناة بسبب الكوارث الطبيعية وانتشار الأوبئة الفتاكة مما أثر على الوضع الصحي والاجتماعي للإيالة [3]

دفعت الظروف القاسية التي عاشها الفلاح الجزائري على هجرة أرضه والتخلي على الزراعة التقليدية، والتوجه إلى الزراعة المؤقتة والرعي المتنقل هروبا من الضرائب المجحفة والاضطرابات الأمنية، لاسيما في المناطق التي عرفت بأرض الخلاء ويصف محمد صالح العنتري الفوضى التي عاشتها المنطقة في سنة 1804 م، قائلا:" قام أهل الأعراش على

---

[1] – الأمحال: مفرد المحال وهي فرق من الجيش الانكشاري تتوجه إلى البايالك سواء لجباية الضرائب أو معاقبة القبائل الثائرة أو المتمردة على السلطة المركزية، أنظر إلى مصطلحات ومفاهيم في تاريخ الجزائر الحديث، د. حسين محمد الشريف، جامعة المسيلة، النسخة الالكترونية .

[2] أحمد شريف الزهار : (نقيب الأشراف) ،المذكرات، تحقيق توفيق أحمد المدني ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1980. ص 56.

[3] – مسلم بن عبد القادر الوهراني: خاتمة أنيس الغريب والمسافر، تحقيق رابح بونار، دط، سلسلة ذخائر المغرب العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص 130.

بعضهم بالنهب والفساد، وأثر ذلك الاضطراب انعدام الحراثة، وانفقدت الحبوب بقيام ذلك الهول وعز إخراجها وقل من يأتي بها إلى السوق مخافة الطرقات " [1]

المبحث الثاني: مسببات الأمراض

يشكل الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي شرطًا أساسيًا لازدهار أي مجتمع. خلال الفترة العثمانية في الجزائر، واجهت البلاد تحديات صحية كبيرة، تمثلت في انتشار الأوبئة والأمراض التي أثرت سلبًا على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية. تعود هذه الظاهرة إلى مجموعة من العوامل، بما في ذلك الظروف البيئية والعوامل البشرية والظروف السياسية التي ساهمت في تفشي الأمراض، ولم تكن الجزائر معزولة عن العالم، حيث لعبت العلاقات مع الدول العربية وبعض المناطق الأوروبية دورًا مهمًا في نقل الأوبئة والأمراض[2].

2-1-الأسباب الطبيعية:

1- الزلازل:

شهدت البيئة الصحية في الجزائر خلال العهد العثماني سلسلة من الكوارث الطبيعية التي أدت إلى تدهور الأوضاع الصحية، من أخطر هذه الكوارث الزلازل الذي ضرب البلاد، مسببا خرابًا كبيرًا في المدن. ففي عام 1716م، ضرب زلزال عنيف السواحل الجزائرية، مُحدثًا دمارًا هائلًا في مدن شرشال والجزائر العاصمة وبجاية. وقد أدى هذا الزلزال إلى مقتل ما لا يقل عن 20,000 شخص[3]، مما أجبر السكان على الفرار من المدينة والمكوث في

[1] – محمد الصالح العنتري: سنين القحط والمسغبة ببلدة قسنطينة، منشور تحت عنوان مجاعات قسنطينة، تحقيق وتقديم رابح بونار ، الجزائر، سلسلة ذخائر المغرب العربي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1974، ص 33 .

[2]– ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800-1830م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979، ص51.

[3]– توفيق دحماني: الأوضاع الصحية والكوارث الطبيعية في الجزائر عشية الاحتلال مجلة المقاربة للدراسات التاريخية والاجتماعية، عدد7 ، الجزائر، 2013.

الأرياف القريبة تحت الخيام[1]. كما وقعت سلسلة من الزلازل في سنوات (1717م، 1723م، 1724، 1755م)[2]، أما مدينة وهران شهدت في عام 1790م زلزالاً هائلاً أودى بحياة أكثر من 5000 نسمة، وخلّف دماراً واسعاً في البنية التحتية، مما أدّى إلى انقطاع المياه وتدمير المباني، وعطل قدرة المدينة على الصمود. غير أن هذا الزلزال حمل فوائد غير متوقعة لجيش الجزائر الذي كان يحاصر المدينة، فقد أضعف الزلزال القدرة العسكرية للإسبان، مما مهد الطريق لانتصار الجيش الجزائري في عام 1792 م وانتهاء الحكم الإسباني في وهران[3].

لم تقتصر آثار الزلازل التي ضربت الجزائر على الدمار المادي، بل امتدت إلى الوضع الديموغرافي والصحة العامة .فقد أدت هذه الكوارث إلى انخفاض معدلات السكان نتيجة الوفيات الكثيرة والهجرة الداخلية، بالإضافة إلى انتشار الأمراض نتيجة التلوث والظروف الصحية غير الملائمة فيما بعد الكوارث. كما تركت هذه الكوارث أثرًا عميقًا على النفسية الجزائرية.

2- الجفاف:

شكل الجفاف منذ القدم أحد أهم العوامل المؤثرة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية للجزائر. فقد شهدت البلاد موجات جفاف متكررة طوال تاريخها، كل حالة أدت إلى شح في الزراعة وانخفاض الإنتاج الزراعي، وفي نهاية المطاف ظهور المجاعة ومن أبرز هذه الحالات، جفاف 1602 م الذي امتدّ لمدة تسع سنوات متواصلة، وجفاف 1611-1612 م الذي أعقبته مجاعة شديدة، حيث فقد الكثير من الناس مصدر عيشهم، وبالتالي فقدوا طعامهم[4]. وفي نهاية القرن 17م وبداية القرن 18م، شهدت الجزائر عدة موجات جفاف،

---

[1]- أمين محرز: الجزائر في عهد الأغوات، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 174.

[2]- يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، (دت)، الجزائر، 2005، ص50

[3]- ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 128.

[4]- أبو قاسم سعد الله: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، القسم الأول، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981، ص27.

من أبرزها جفاف 1702م –1717 م، الذي وصف بـ "المميت"[1] لكثرة الوفيات والأضرار التي أحدثها. كما اشتد الجفاف سنة 1800م وعاد مرة أخرى سنة 1804م، حيث وقع قحط دام ثلاث سنوات متتالية[2]. دون أن ننسى جفاف سنوات (1816م،1819م ،1827م)، وتثبت العوامل الطبيعية في غالب الأحيان في ظهور وباء الطاعون، تمثلت أساسا في العوامل المناخية ما ترتب من قحط وسوء التغذية.

3- الجراد:

شكلت غزوات الجراد تحديًا خطيرًا للحياة الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر خلال العهد العثماني. فقد ألحقت هذه الآفة الطبيعية دمارًا واسعًا بالمُحاصيل الزراعية، مُسببةً مجاعات ومآسي مُريعة أدّت إلى وفاة الكثير من السكان، تشهد سجلات تلك الفترة على تكرار هذه الغزوات، حيث سُجّلت أبرزها في الأعوام (1722م و1794 و1799م)، وامتدت إلى مناطق متعددة مثل الجزائر والبليدة والمدية، خربت أسرب الجراد المحاصيل الزراعية عامي (1778م و1779 م) ولم يبق للناس طعاما سوى الجراد[3]، أما في عهد الباي عثمان عانت الجزائر الغربية من كارثة بيئية حادة، اجتاحت أسراب الجراد المحاصيل الزراعية، مُدمرًا الزروع والثمار، وأدت هذه الفاجعة البيئية إلى نقص حاد في الموارد الغذائية، مما أدى إلى ارتفاع أسعارها بشكل كبير وهذه الظروف الصعبة شكلت تحديًا كبيرًا للسكان والسلطات في ذلك الوقت[4].

---

[1]– سمية العيد،: الكوارث والأوبئة ودورها في إضعاف الحكم العثماني في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة بسكرة ،2018 ،ص21.

[2]– ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص315.

[3]– فلة موساوي القشاعي : الواقع الصحي والسكاني بالجزائر أثناء العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي (1518م–1830م)، أطروحة دكتوراه، في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر،2004، ص98 .

[4]– اغا بن عودة المزاري: طلوع سعد السعود أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع العشر، تح : يحي بوعزيز، ج20 ، ط 1، بيروت، دار الغرب الاسلامي،ص297.

4-المجاعة:

تُعاني الجزائر من مناخ قاسي يفتقر إلى الأمطار المنتظمة، ومن جفاف مستمر يُحدُّ من الإنتاج الزراعي ويؤدي إلى نقص الموارد الغذائية. لقد كانت الظروف المناخية القاسية كجفاف فصل الخريف وغياب الأمطار، مُسبّبةً للجفاف الذي أدى إلى هلاك المحاصيل والمواشي وعجز السكان عن الزراعة والحرث والبذر[1]، فَساهمت هذه الكوارث في ظهور المجاعات والأوبئة، كما حدث في عام 1579م و1580م عندما هلك الآلاف من السكان في الجزائر بسبب الجوع والأوبئة، كما هُجِّرَ العديد منهم إلى المناطق الريفية المجاورة بحثًا عن النجاة. وفي عام 1592م، تكررت المجاعة بسبب الوباء والجفاف، ورغم أن المجاعة تعد عاملًا رئيسيًا في انتشار الأمراض والأوبئة، فإن ارتباطها بالظروف الطبيعية مثل الجفاف والفيضانات والقحط[2]، كان ابن خلدون من أوائل من لاحظ العلاقة بين الوباء والمجاعة، حيث اعتبر أن انتشار الأمراض المعدية يزداد حدة في مراحل ضعف الدول، تزامناً مع المجاعة التي تنجم عن تدهور النظام الاجتماعي والاقتصادي، واعتبر ابن خلدون فساد الهواء وكثرة العمران من أهم العوامل المساهمة في انتشار الأمراض[3]، وهذا لا يعني بالضرورة وجود علاقة سببية بينها وبين الأوبئة. فقد تُسبّب هذه الظروف نقص الموارد الغذائية والتغذية السليمة فقد تعرّضَهم للأمراض ولكن لا تُسبّب الأوبئة بحد ذاتها. فعلى سبيل المثال شهدت الجزائر مجاعات مُروعة في عام 1767م دون ظهور أوبئة مُرافقة.

---

[1]- عائشة غطاس: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700-1830)، أطروحة دكتورا دولة في التاريخ الحديث، ج1 ، 2000-2001، ص65.

[2]- أحمد بحري: الجزائر في عهد الدايات، دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية، ج1، دار الكفاية، الجزائر ،2013، ص 185.

[3]- عبد الرحمان ابن خلدون: المقدمة، ط1، دار ابن الجوزي، القاهرة، 2009، ص 301.

وتُظهر هذه الحالة أن الارتباط بين المجاعة والأوبئة ليس ضروريًا دائما ويُمكن أن تُسبّب المجاعة نقص الموارد الغذائية فقط دون انتشار الأمراض[1].

2-2-الأسباب البشرية:

1- موسم الحج:

رغم مظاهر الفرح والسرور في استقبال ركب الحج الجزائري، فقد خيمت على تلك الفرحة بعض المخاوف من احتمال نقل الحجاج العائدين لأمراض معدية خطيرة يصعب علاجها [2]. كانت الطرق والمسالك التي سلكها الحجاج، وخاصةً منطقة الشرق الأوسط، التي تعد مهدًا لانتشار الطاعون، من أهم مصادر انتقال عدوى هذا المرض، ففي بيئات غير صحية في آسيا الوسطى، العراق و شبه الجزيرة العربية وبلاد الأناضول وواد النيل، وجد الطاعون بيئة خصبة للانتشار، ثم انتقل من خلال مسارات الحجاج إلى إيالة الجزائر وباقي الدول المطلة على البحر المتوسط الغربي3. كان الطريق البري الذي يسلكه ركب الحج الجزائري عاملاً رئيسياً في انتشار الوباء، فقد تفرع إلى مسارات متعددة تُتيح انتشار العدوى بين الحجاج . يُلاحظ أنّ طول الفترة الزمنية التي يقضيها الحجاج في رحلتهم البرية كان عاملًا مُهمًا في انتشار الوباء، فبعد وصولهم إلى مصر كانوا ينقسمون إلى قسمين: فريق يسلك طريق البحر من الإسكندرية إلى طرابلس، ومنها إلى القيروان ثم تونس، حيث كانت تُصبح قوافل الحجاج الجزائريين منقسمة إلى قسمين آخرين: قسم يسلك طريق الجنوب، وقسم آخر يسلك طريق

[1] -أحمد السعداوي: المغرب الإسلامي في مواجهة الطاعون، الطاعون الأعظم والطواعين التي تلته القرنيين 8-9/ 14-15م، في ايبلا 1995م، ص 126.

[2] – المرجع السابق: أحمد السعداوي، ص210.

[3] – فلة موساوي القشاعي، مجلة وباء الطاعون في الجزائر العثمانية دوراته وسلم حدته وطرق انتقاله سات إنسانية، ص143.

الساحل[1]، وفي أحداث سنة 1744م: "... قدم علينا مركب من الإسكندرية بالحجاج وفيه الوباء فمنعهم الباشا الدخول حمية منان يقوم بنشر الوباء....."، انتقل الوباء إلى منطقة الغرب الجزائري عن طريق السفن القادمة من ميناء الإسكندرية إلى وهران في مارس 1799م، حيث كانت تحمل 14 حاجًا. وخلال رحلة العودة، توفي أحد الحجاج ليُصبح ذلك مؤشرًا على نقل الوباء من الشرق إلى الغرب .انتشر الطاعون من السفينة المصابة إلى المدن المجاورة في الجزائر الغربية، مما أدى إلى انتشار العدوى في منطقة واسعة من المدن المجاورة محدثا خسائر معتبرة[2].

تشير العديد من المصادر التاريخية، مثل تقارير القناصل ورحلات المسافرين، إلى ظاهرة تكرار انتشار الأوبئة في شمال إفريقيا خلال القرنين السابع عشر والتاسع عشر، وخاصة مع قدوم سفن الحجاج، ففي الفترة بين عامي 1816م و1818م، شهدت مدينتا عنابة والجزائر وباءً شديدًا، يُرجّح أنّه قد انتشر بفعل سفينة حجاج عثمانية وصلت إلى عنابة قادمة من الإسكندرية ، و انتشر المرض بسرعة من عنابة إلى الجزائر، كما ذكره قنصل بريطاني في وهران حيث لاحظ وجود ضحايا يُلقون في شوارع المدينة ، وقد دفعت شدة الوباء البعض إلى التوجه للحج طلبًا للأجر وهروبًا من العدوى، وذلك كما أشار نقيب أشراف الجزائر الزهار، الذي ذكر أن الناس ذهبوا أفواجًا للحج في عام 1818 م، وذلك بعد تولّي حسين باشا إدارة الجزائر، وكان من بينهم نقيب الأشراف نفسه [3].

2- جنود العثمانيين:

يؤكد المؤرخ ناصر الدين سعيدوني على دور التجنيد في انتشار الأوبئة في الجزائر، مشيرًا إلى أنّ الفرق العسكرية التي كانت تأتي إلى الجزائر إما من الشرق أو من الأرياف والمدن

---

[1] – أبو رأس الناصري: عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، دراسة وتحقيق بوكبة محمد، منشورات الدينية والأوقاف، تلمسان 2011، ج2، ص473.

[2]– إيمان البار وحليمة البار: داء الطاعون في غرب الجزائري 1790م –1853م، مذكرة لنيل شهادة ماستر، في تاريخ الوطن العربي المعاصر ، جامعة بسكرة ، 2022،2023 ص27.

[3]– أحمد شريف الزهار: (نقيب الأشراف)، المصدر السابق، ص144.

الجزائرية كانت تُساهم في انتشار الأوبئة ، فقد كان المجندون يأتون من أماكن متعددة، وتنتقل الأمراض معهم إلى الجزائر، مما يؤكد دورهم في نقل الأوبئة من الشرق إلى الجزائر، بالإضافة إلى الحجاج والتجار[1].

وأيضا يقول أحمد شريف الزهار " كانت المركب التي أرسلها يوسف باشا أمير طرابلس إلى الجزائر لمساعدة الجزائريين حاملة للوباء الذي انتقل إلى الجزائر من إسطنبول، يُؤكد ذلك أنّ المجندين الذين كانوا على متن المركب كانوا حاملين للعدوى، ونقلوها إلى الجزائر مما يشير إلى دور المجندين في نقل الأوبئة إلى الجزائر"[2] و يشير تقرير القنصل الفرنسي السيد دروفتي إلى أن الوباء انتشر من المشرق إلى مصر عبر الجنود العثمانيين، فقد طلب قناصل الدول المقيمين في مصر من محمد علي منع الجنود المصابين بالطاعون من النزول من سفنهم لتجنب انتشار الوباء، ولكنهم نزلوا رغم ذلك وبدأ الوباء بالانتشار فورًا، يعتبر هذا دليلًا قويًا على أن مصدر الوباء كان المشرق وانتقل إلى مصر ومنها إلى بلدان شمال أفريقيا مثل الجزائر[3].

3-الموانئ وارتباطها بالعدوى: (الجهاد البحري والأسرى والتجارة)

كانت علاقات الجزائر الخارجية تعتمد بشكل أساسي على البحر الأبيض المتوسط، مما جعلها على اتصال مباشر مع الدول الأوروبية والمشرق العربي. تُعتبر موانئ المشرق بفضل علاقاتها القوية مع الدولة العثمانية[4] مصدرًا رئيسيًا للعدوى من بين تلك الموانئ كانت دمياط والإسكندرية في مصر من أهم مراكز نقل العدوى إلى الجزائر.

تؤكد المصادر التاريخية أن وباء الطاعون الذي اجتاح مدينة الجزائر عام 1786م، حيث يذكر أن الأسقفية المسيحيين، بما في ذلك أسقف بيرفيشار، الذين يشيرون إلى تسرب

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي، المرجع السابق، ص ص 52،53.

[2]- أحمد شريف الزهار، (نقيب أشراف)، المصدر السابق، ص127.

[3]- المصدر نفسه، ص127.

[4]- فلة موساوي قشاعي: الصحة والسكان، المرجع السابق، ص53.

العدوى من تونس والمشرق إلى الجزائر[1] خلال تلك الفترة. تُظهر هذه المذكرات أيضًا دور تجارة اليهود في نقل العدوى، حيث كانت الملابس المُهدّاة ناقلًا مباشرًا للوباء[2] بالإضافة إلى ذلك ساهمت أعمال الأسرى الشاقة بما في ذلك حفر قبور المصابين بالطاعون في انتشار الوباء.

4-الأسباب السياسية والثورات المحلية:

لم تكن مرحلة الحكم العثماني في الجزائر متوازنة تمامًا، فقد تميزت بالإهمال من قبل السلطة الحاكمة، خاصة في المجال الصحي. عانى السكان من ظروف سيئة وتفاقم الوضع بشكل كبير، أدت هذه الظروف إلى توتر كبير وشجعت على حدوث ثورات محلية ضد السلطة العثمانية ، من بين هذه الثورات نجد ثورة ابن الأحرش التي ساهمت في انتشار المجاعة والفقر، مما أدى إلى ظهور أمراض خطيرة في الجزائر[3].

المبحث الثالث: الأمراض والأوبئة

من أهم الأمراض المنتشرة بالجزائر خلال العهد العثماني:

3_3_ الحمى وأثارها:

- **الحمى التيفوسية:** ظهر هذا المرض في البلاد بسبب الظروف الصعبة التي عاشها السكان، والتي شملت انعدام النظافة في المدن، والغياب الفاضح للوقاية الصحية، وسوء التغذية والمجاعة[4].

_ حمى المستنقعات أو الملاريا: يذكر المؤرخون أن أسباب هذه الحمى تعود إلى المياه العكرة في المستنقعات المحيطة بالأحياء السكنية. كانت منطقة متيجة أكثر عرضة لهذا

---

[1]- المرجع نفسه، ص83.

[2]- المرجع نفسه، ص84.

[3]- سلوى لهلالي: المشهد الوبائي في الجزائر ما بين 1518م إلى2020م، دراسات كرونولوجية تاريخية لأهم الأوبئة، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية المجلد 17 العدد (01 خاص) ماي 2022م، ص725

[4]- سهام بن قسمية: الطب في الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة المسيلة ،2013م-2014م، ص7.

المرض، حيث وصفها العالم النباتي دوفنتان بأن هوائها مضر جدًا في فصل الصيف، وذلك بسبب المياه التي تتراكم في السهول خلال فصل الشتاء[1].

ـ الكوليرا: وباء من أخطر الأوبئة التي ضربت الجزائر خلال العهد العثماني، معروفًا آنذاك بوباء "الهواء الأصفر"، انتشر في العديد من مدن الجزائر، مُسبباً عدوى شديدة تتميز بالإسهال والاستفراغ الشديد وارتفاع درجات الحرارة، ينتشر هذا المرض المعدي بسبب شرب المياه الملوثة، وتؤثر عليه العوامل المناخية. تؤثر الكوليرا على الأمعاء الدقيقة مُسببةً إسهالاً وتقلصات عضلية وجفافًا في الجسم[2].

ـ الجدري: من أخطر الأمراض التي اجتاحت الجزائر، وخاصة خلال العهد العثماني .عُرف هذا المرض المعدي بشدته، وكان سببًا في وفاة الكثير من الناس في جميع أنحاء العالم، يُسبب الجدري ظهور بقع حمراء على الجلد ويمكن أن يؤدي إلى عواقب وخيمة مثل العمى والصمم من أعراضه ارتفاع حرارة الجسم بشكل كبير، وقد يصل إلى 40 درجة مئوية، كان يظهر هذا المرض مرة واحدة كل أربع سنوات تقريبًا، مُسببًا رعبًا كبيرًا بين السكان[3]

3_2_ الطاعون وأنواعه:

ـ الطاعون الوبائي: المعروف قديماً بـ"الموت الأسود"، هو مرض معدٍ خطير ينتشر عبر البراغيث التي تصيب الفئران، كانت هذه البكتيريا قاتلة في الماضي وتسببت في موت كثير من الناس لكن تم التحكم فيها في الوقت الحاضر بفضل العلاج الطبي، تُعرف بكتيريا الطاعون العضوية وتُنقل من الفئران إلى الإنسان عبر البرغوث.

الطاعون الرئوي: هو شكل خطير من الطاعون الوبائي يصيب الرئتين بشكل مباشر يبدأ المرض بالالتهاب الرئوي ثم يتطور سريعاً إلى استسقاء الرئتين، وهو امتلاء الرئتين بالسائل،

---

[1] – عائشة غطاس: الوضع الصحي بالجزائر خلال العهد العثماني، مجلة تصدرها وزارة الثقافة من أجل الأمن الثقافي العربي، ط 1، ص126–127.

[2] – منال حميطوش ومنيرة بلعباس: الكوارث الطبيعية وانعكاساتها على المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني 1519–1830، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة البويرة، 2020_2022، ص 53.

[3] – عائشة غطاس: المرجع السابق، ص 127 .

وذلك خلال أيام قليلة فقط ، تُعتبر هذه المرحلة من الطاعون قُتالة مُنذ بداية ظهور الأعراض وتُؤدي إلى الوفاة خلال ثلاثة أو أربعة أيام[1].

طاعون تعفن الدم: هو شكل خطير جداً من الطاعون ينتشر فيه العدوى بسرعة عبر مجرى الدم. تحدث الوفاة في غضون 24ساعة قبل ظهور أعراض ملموسة في العقد اللمفاوية أو الرئتين. تشمل أعراض هذا الشكل انهيار الجسد وتلف الدماغ، كان الطاعون من أخطر الأمراض التي اجتاحت الجزائر خلال العهد العثماني، وأثر بشكل سلبي على كل فئات المجتمع والأجانب المقيمين فيها، تكرر ظهور الطاعون في موجات متعاقبة وأدى إلى تدهور الحالة الصحية في الجزائر، نسب ظهور الطاعون إلى عوامل مُتعددة مثل الاضطرابات الجوية، الجفاف، الفيضانات اجتياح الجراد، القحط، المجاعات والزلازل.

وقد أدى الطاعون إلى موت كبير في المدن[2].

[1] – عائشة غطاس: الوضع الصحي بالجزائر، المرجع السابق، ص 126–127.

[2] – المرجع السابق، ص 124–125.

الفصل الثاني:

الطب في الجزائر خلال العهد العثماني

المبحث الأول: مزاولة الطب

1-1- الطب التقليدي (المحلي)

1-2- أهم الأطباء المحليين

المبحث الثاني: الطب الأوروبي وأهم الأطباء الأجانب

2-1-الطب الأوروبي

2-2-أهم الأطباء الأجانب

المبحث الثالث: الطب العثماني وأهم الأطباء الأتراك

3-1-الطب العثماني

3-2-أهم الأطباء الأتراك

لدراسة الواقع الصحي في العهد العثماني في الجزائر (1519 –1930م)، يجدر بنا النظر في التركيبة السكانية للمجتمع الجزائري، فقسم بعضهم المجتمع اعتمادا على العنصر العرقي، وسمي بالفئات الاجتماعية، هم الأتراك والكراغلة العرب الأندلسيون و، اليهود والزنوج والأسرى الأوربيون[1]، إلا أنه رأى بعض المؤرخين أنّ تقسيم المجتمع الجزائري إلى عنصرين، يكون أكثر ملائمة لدراسة الوضع الصحي والطبي:

- العنصر الأول البدو وهم سكان الريف
- العنصر الثاني الحضر وهم سكان المدن

ومن الملاحظ أن سكان الريف يشكلون الأغلبية[2]، وقد ذكر ابن خلدون في المقدمة عندما تحدث عن العمران الحضري والعمران البدوي وانعكاساتهما على الصحة، حيث ربط مستوى الصحي بثلاث عناصر وهي الغذاء ونوعيته، البيئة وتلوثها، العمل الجسدي اليومي، فاستخلص أن سكان البادية كانوا يتمتعون بالصحة أفضل من المدن نظرا لجودة الغذاء ولنقاوة الهواء ومداومة العمل[3]

ارتكز الطب في الجزائر على ثلاث أنواع كما يرى الأستاذ خياطي هي: الطب التقليدي الشعبي متوارث محليا، والطب الأوروبي الذي تشكل مع الأسرى والأعلاج والتجار والقساوسة والدبلوماسيين[4].

---

[1]– محرز أمين: الجزائر في عهد الأغاوات (1659–1671)، دط، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 14.

[2]– حمدان خوجة: المرآة، المصدر السابق، ص10–11.

[3]– عبد الرحمن بن خلدون: العبر، ضبط المتن وضبط الحواشي والفهارس خليل شحادة ومراجعة سهيل زكار، د ط، دار الفكر، بيروت،2001، ج1، ص46–54 .

[4]– مصطفى الخياطي، الطب والأطباء في الجزائر العثمانية، منشورات ANEP، 2003. ص2.

المبحث الأول: مزاولة الطب

1-1- الطب التقليدي (المحلي)

هو ما يعرف بالطب الشعبي كان أكثر انتشارا في البادية نظرا لكونها تضم أغلبية السكان، وشكل الطب الشعبي موروثا اجتماعيا لعادات توارثتها الأجيال، وانتقل عبر العصور، وكانت طرق التداوي بسيطة تعتمد على النباتات وبعض العقاقير[1]، وهذا ما أكده هيلتون سيمسو حين قال " إنّ مهنة الطب يرثها الابن عن أبيه أو جده، وكانت أكثرها شفهية غير مدونة"[2]. اعتبرها بعض الأوربيون أنها عبارة عن دجل وشعوذة[3]، حيث اعتمد بعض الطلبة على عقاقير خاصة بممارسة السحر والشعوذة[4] واعتمد الجزائريون في طرق العلاج والتداوي على زيارة المرابطين والأولياء الصالحين للحصول على البركة ويعود ذلك إلى سيطرة الفكر الخرافي والشعوذة وجعل الأهالي يؤمنون أن الشفاء يكون عن طريق الإيمان بها[5] .

إن التداوي في الطب الشعبي في أغلب الأحيان يتناول الجانب السطحي من جسم الإنسان غلبت عليها البساطة، مثلا كان يتغلبون الحمى بالنبات الشندقورة والتورم بالحناء[6]

لقد وصف رجال العلم ورجال الأجانب الذين زاروا الجزائر وأكد هؤلاء على تنوع الأعشاب المستعملة للعلاج والتداوي من طرف الجزائريين .

---

[1]- Hilton Simpison , Arab medcine end surgery, Astudy of the healing art in Algeria, ed, London oxford university press., 1922.p 7.

[2]- Hilton Simpison , P08

[3] - مصطفى الخياطي، المرجع سابق ص 77.

[4]- المرجع نفسه ص 73.

[5]-عائشة غطاس: المرجع السابق، ص 50.

[6]- SHAW. t , dr shaw. voyage dans la regence d'Alger , traduit de langlais par J. mac carthy , 2éme Edition. Tunis : 1980 , p57

2-1- أهم الأطباء المحليين:

اهتم الجزائريين بالعلوم الطبية واشتهر منهم العديد من الأطباء المتواجدون في أغلب أنحاء الإيالة ونذكر منهم:

- سعيد بن أحمد المقري: عالم وطبيب وجراح ولد بتلمسان [1]
- عبد الرزاق محمد بن محمد المعروف بابن حمادوش ولد بالجزائر العاصمة سنة 1695م.[2]
- أحمد بن قاسم بن ساسي التميمي البوني (أبو العباس) ولد بعنابة 1063م وتوفي بها سنة 1139 م [3]

المبحث الثاني: الطب الأوروبي وأهم الأطباء الأوروبيين

2-1-الطب الأوروبي :

لم تقتصر الممارسة الطبية في الجزائر خلال العهد العثماني على الطب المحلي فقط، بل شملت الطب الأوروبي، الذي كان بالأساس مخصص لعلاج الأسرى المسحيين[4] بالإضافة إلى الأطباء كانوا يقيمون بالجزائر لخدمة مصالح بلدانهم، كانوا يقومون بخدمات طبية لكبار موظفي الدولة مقابل أموال وكانوا يواصلون بحوثهم بالجزائر من ذلك بحث في الأمراض العصبية وهذا ما أشار إليه شونبيرغ في هذا النّص " وتكثر في الجزائر الأمراض العصبية، وهي أمراض قاتلة في العادة..." وتتمثل بشكل خاص في تشنج العضلات

---

[1] – عبد الرزاق بن حمادوش: (رحلة ابن حمادوش الجزائري) لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال، تقديم وتحقيق وتعليق وتحقيق أبو قاسم سعد الله، د ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1983، ص9-10

[2] – عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، 1400هـ – 1980 م ،ص 49 .

[3] سعد الله أبو قاسم: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ص 182.

[4] مصطفى الخياطي، المرجع السابق، ص 83.

والكزاز الفكي، وهو أخطر الأمراض في الجزائر .... ولكن أسبابها كثيرا ما تكون غير معروفة أيضا[1].

وقد ذكر شونبيرغ أنه حدثه الدكتور أسانسي ASANESI الذي كان في السابق طبيبا خاص لملك إسبانيا، الذي مارس مهنته في الجزائر أكثر من مرة ولفترة طويلة، أنّه بذل جهدا كبيرا في البحث عن أسباب هذه الأمراض [2]

كان أسانسي يقدم بعض الخدمات الطبية لبعض رجال الدولة بما فيهم الداي، ومن ذلك استعان الداي به للتأكد من إجابة بعض البحارة بمرض الطاعون وهذا ما يؤكده النّص التالي " رأى الدكتور أسانسي الطاعون يحصد أرواح النّاس خلال أربع سنوات، وقد استدعى الداي الدكتور أسانسي وطلب منه أن يتأكد من أنّه طاعون، وبعد أن تأكد الدكتور أسانسي بعد حين أنّه طاعون، أخبر الداي بأن الطاعون قد بدأ ينتشر[3]

كما ساهم الطبيب الإنجليزي بوهن الذي أقام بالجزائر والذي استفاد من خدماته الطبية بعض رجالات الدولة بما فيهم الداي حسين، كما قدم الطبيب السرديني ميارادي خدمات طبية لبعض الجزائريين، وعالج جنود جزائريين قدر عددهم بعشرين مريضا واستمر العلاج ثلاثة أشهر[4]

وقد اكتسب الأطباء الأوربيين التقدير والاحترام الكبير لدى الجزائريين لكفاءتهم وهذا ما أكده بعض الرحالة مثل هابنسترايت الذي قال أن الجزائريين لهم نظرة حسنة عن الأطباء النصارى ويلقبونهم بالعلماء[5]، وأضاف ابن حمدان خوجة في رحلته إلى قسنطينة مع والده أنهما التقيا الشيخ المدعو المشلول فطلب منهما إن كانا يعرفان طبيبا فرنسيا

---

[1] – شونبيرغ، أف، الطب الشعبي الجزائري في بداية الاحتلال، ط1، تر أبو العيد دودو، منشورات وزارة الثقافة، مديرية الفنون والآداب الجزائر، 2004، ص 37.

[2] – المصدر نفسه، ص 21– 23.

[3] – المصدر نفسه، ص 39 – 40.

[4] – المصدر نفسه ، ص49– 50 .

[5] – Diego de haedo .topographie et histoiregénéral d'alger .Revue Africaine .n15. année1871 .p255

لعلاج أخيه الذي كان مريضا بالرعشة وأن يكرمه بقدر ما يريد له الله من ثراء[1] وهذا ما أكده الرحالة والطبيب والعالم النباتي ج. أو. هابنسترايت في مذكراته رحلته إلى المغرب العربي قائلا: " .... بل أصبحنا ... تقدير لكوننا أجانب .... لبؤة وقنفذين صغيرين ..." [2]

2-2-أهم الأطباء الأوربيين:

- شعبان: جراح من أصل جنوى أسلم وأصبح يحمل اسم شعبان عمل كطبيب في الجزائر حوالي سنة 1579م.[3]
- أسانسي Assensi: طبيب في المستشفى الإسباني بمدينة الجزائر.[4]
- كريس شال: جراح من طولون اشتغل بالمستشفى الإسباني بمدينة الجزائر 1753-1755 م.[5]
- موران فرانسوا: طبيب أقام بمدينة الجزائر 1815 -1817م.[6]
- يورفن يوهان آلبرت فون شونبيرغ ولد عام 27-9-1782 بالدانيمارك [7]
- ملكيو رقويلاندين: أستاذ في علوم الطب، أسر بالجزائر ن مكث بها من سنة 1557 إلى 1561 م[8]
- باسكال جاميسون: طبيب إيطالي كان في خدمة الباي سنة 1777م [9]

---

[1] فيليسيان دو سوليسي: ذكريات رحلة من مدينة الجزائر إلى قسنطينة عبر المناطق الجبلية : تقديم وتر عي تابليت، منشورات ثالة، لبيار – الجزائر، 2008، ص 24.

[2] جو. أو. هابنسترايت: رحلة العالم الألماني: ج. أو. هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ – 1732 م)، تر وتقديم وتعليق ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، د ط، تونس د.ت المصدر السابق ص 23 – 24.

[3] دياغو دو هايد: الطبوغرافيا والتاريخ العام للجزائر العاصمة المجلة الإفريقية، العدد 15، سنة 1871 ص 225.

[4] – شونبيرغ، أف: المصدر السابق، ص53.

[5] الخياطي ، نفسه، ص128.

[6] نفسه ،ص 128.

[7] نفسه ،ص 128.

[8] نفسه ،ص 107.

[9] نفسه ، ص 109.

- فليكس أنطونيو مورواليس: طبيب إسباني 1776 -1778م[1]
- سيمون بفيفو: أسير ألماني كان في خدمة وزير المالية والداي حسين إذ يعتبر طبيبه الشخصي [2]
- ديفولوكس: أسير إسباني وهو جراح اسر بالجزائر سنة 1743 م[3]

المبحث الثالث: الطب العثماني وأهم الأطباء الأتراك

3-1-الطب العثماني

عرفت الجزائر أول دفعة للانكشارية في سنة 1520 م وقدره شاة ب 25 غلى 30 ألف مجند منهم 1600 من الأتراك[4] وهو نفس العدد الذي أشار إليه لوجي دي تاسي الذي حدد عدد القوات التركية بالجزائر بـ 12000 جندي[5]، لم يهتم الأتراك بالجانب الطبي فقد كان الطب يمارس من طرف الجنود الأتراك، أما الحكام العثمانيون فكانوا يعتمدون على الطب الأوروبي لمعالجة أنفسهم، ونجد السلاطين العثمانيين أولى اهتمام بالرعاية الصحية لفئة الجند واستندت حاجياتهم لباش جراح [6]، أما كبار الموظفين في إيالة الجزائر اهتموا بصحتهم الخاصة بجلب أطباء أجانب، وهذا ما لاحظه الطبيب الرحالة شاو الذي زار الجزائر في مطلع القرن 18.

إن الجزائر تفتقر للأطباء المحليين والأتراك[7]، وهذا لعدم تشجيع تدريس الطب من قبل العثمانيين في الجزائر [8]

---

[1] الخياطي، المرجع السابق ، ص 128.

[2] نفسه ، ص 111.

[3] نفسه ، ص 111 .

[4]Thomas Shaw , Op cit , P 154.

[5] Laugier De , Tasst ,histoire du roame d'Alger. paris.ed.losel..1992, P 204.

[6] جميلة معاشي: الانكشارية والمجتمع في بايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة ،2007-2008، ص 20

[7]- Thomas Shaw ; , Op cit. P 81.

[8] أبو قاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج 2، ط 1، دار الغرب الاسلامي، بيروت 1998 ، ص 416 -417.

3-2-أهم الأطباء الأتراك :

لم تذكر المصادر التاريخية أطباء عثمانيين مارسوا مهنة الطب بالجزائر وذكر الخياطي أنه وجد طبيبان أحدهم كان باي معسكر ثم وهران ، و الآخر اشتغل في الجزائر العصمة1

- **محمد ابن عثمان أو محمد الكبير** : جل معارفه في علاج كانت ممتدة ، وصف أدوية للمرضى و قام بتحضيرها بنفسه ، وصف بطبيب الفقراء ، و على ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي كان يوجد قبر باسم الطبيب محمد ابن سليمان ابن عبد الله2

1 _ مصفى خياطي : الطب و الأطباء ، الرجع السابق ن ص 116.

2 _ نفسه ، ص 117.

الفصل الثالث:

مقارنة بين الأطباء الجزائريين والأجانب والوصفات الدوائية

المبحث الأول : نماذج عن الأطباء الجزائريين

1_1_ عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري

1_2_ أحمد البوني

المبحث الثاني: نماذج عن الأطباء الأجانب بالجزائر العثمانية

2_2_ الطبيب الرحالة توماس شو

2_2_ الطبيب و عالم النباتات جو .أو. هابنسترايت

المبحث الثالث :**الوصفات الدوائية للأطباء الجزائريين والأطباء الاجانب**

3_1_ الوصفات الدوائية للأطباء الجزائريين

3_2_الوصفات الدوائية للأطباء الاجانب

المبحث الأول: نماذج عن الأطباء المحليين في الجزائر العثمانية

1_1_ عبد الرزاق بن حمادوش :

عالم جزائري جمع بين العلوم الشرعية والعلمية ولد عبد الرزاق بن محمد بن محمد، المعروف بابن حمادوش في مدينة الجزائر سنة 1107هجرية 1695 ميلادية [1] (خلال القرن الثاني عشر هجري) الثامن عشر ميلادي، تلقى تعليمه الأول في مدينته، وحصل على إجازة في العلوم الشرعية مثل الفقه والنحو والصرف والأدب والتاريخ، لكن ابن حمادوش تميز عن معاصريه باهتمامه بالعلوم العلمية، فدرس الطب والرياضيات من مصادر مختلفة مثل ابن سينا وإقليدس والقلصادي وغيرهم من العلماء المسلمين واليونانيين ، أصبح ابن حمادوش صيدليًا وطبيبًا، وظهرت اهتماماته العلمية في مؤلفاته، التي غلب عليها الطابع العلمي المخالف لطبيعة مؤلفات معاصريه. ومن أهم مؤلفاته: " كشف الرموز عن الأعشاب" و" الإسطرلاب والسبع المقنطر"، و" الجوهر المكنون في الطب"[2]،كان ابن حمادوش طالب عالم متعطش، درس على يد العديد من الشيوخ في بلدان مختلفة، واكتسب معارف واسعة في مختلف المجالات في الجزائر، تعلم من مشايخ بارزين مثل أحمد بن عمار ومحمد بن ميمون[3]، وتلقى تعليمات في الأدب والتاريخ والفقه والتصوف، كما تعلم فنون الحرب من خبراء محليين، وقد جالس ابن حمادوش الشيخ ابن ميمون الجزائري وكانت له معه مجالس علمية في داره، ولذا كان ابن حمادوش يطلق عليه أيضا لقب شيخنا ودرس عنه في ذلك كتبا كثيرة في الأدب والتاريخ والفقه والتصوف ونحو ذلك[4].

---

[1]– أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1 ، ط3 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1990 ، ص223.

[2] – عبد الرزاق بن حمادوش: رحلة ابن حمادوش الجزائري، المصدر السابق، ص ص 9–10.

[3] – عمارة عمورة: الجزائر بوابة التاريخ مما قبل التاريخ إلى غاية1962 ، ج2 ، دار المعرفة، الجزائر2009 ، ص149 .

[4] – أبو القاسم سعد الله: الطبيب الرحالة ابن حمادوش الجزائري، حياته، وآثاره، ط2 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 2005، ص27 .

من جهة أخرى ذكر ابن حمادوش بعض الأسماء ممن تعلم عليهم الأعشاب ، سافر إلى المغرب، حيث درس على يد أحمد الورززي، المعروف بتفسيره للقرآن الكريم وعلومه الدينية[1]. واصل رحلة طلبه العلم إلى تونس، حيث التقى بعلماء بارزين في علوم اللغة العربية والأدب، وسافر إلى مصر حيث تعلم من أحمد الصباغ الإسكندراني، الذي كان يُعرف بمعرفته العميقة بالحديث الشريف. جمع ابن حمادوش خلال رحلاته هذه معارف متنوعة في مجالات متعددة، وأصبح شخصية بارزة في عصره[2]

عاش ابن حمادوش في فترة عصيبة، شهدت تحولات سياسية واجتماعية وثقافية عميقة في الجزائر والعالم العربي شهد تحرير وهران واستعادتها من الإسبان[3] وتجربة الاحتلال هذه أثرّت عليه بعمق، وجعلتْه واعياً لمعاني الوجود الأجنبي. وثّق بعض الثورات سجل في رحلته ثورة زواوة ضد القائد سيباو، والتي تُظهر غليان الجزائر وتحديها للسلطة العثمانية، وأشار إلى توقيع الصلح بين الجزائر والدانمارك[4]' مؤكّداً إلمامه بالشؤون الدولية، واهتمامه بتوثيق العلاقات الدولية للجزائر. وكتب عن تسلط اليهود في الجزائر وركز على تأثير اليهود الأوروبيين على الاقتصاد، مسلطا بذلك الضوء على التحولات الاقتصادية والمجتمعية في الجزائر، وتطرّق إلى انحسار غنائم البحر، وهو ما يُظهر تحولات اقتصادية وعسكرية كانت تشهدها الجزائر في ذلك الوقت، وشهد حرباً أهلية في المغرب ولمّح إلى صراعات بين حكام الجزائر وتونس، وهو ما يشير إلى تعقيدات العلاقات بين الدول العربية في ذلك الوقت[5] .

كان ابن حمادوش عالما متعدد المواهب، اهتم بالعلوم الطبيعية والرياضيات، وركز بشكل خاص على الطب والصيدلة والفلك والحساب ، قرأ ولخص كتب علماء مثل ابن سينا

---

[1] – أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء، ج1 ، المرجع السابق، ص225 .

[2] – عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج4 ، دار الأمة، الجزائر2010 ، ص 214–215.

[3] – أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء، ج1 ، المرجع السابق، ص223

[4] – المرجع نفسه ، ص223–224.

[5] – عبد الرزاق بن حمادوش: المصدر السابق، ص10 .

والبيروني والفارابي والرازي وابن البيطار، وطبق ما تعلمه من خلال إجراء تجارب على النباتات وتركيب المعجونات الطبية. أظهر فضولاً كبيراً تجاه دراسة البيئة، فلاحظ ووثق أنواع المياه، والطيور، والأشجار خلال رحلته من تطوان إلى فاس. لم يكتف ابن حمادوش بدراسة الطب بشكل نظري، بل سعى لتطبيقها والتأليف فيها، ووصف نفسه كطبيب وصيدلي وعشّاب. اهتم ابن حمادوش بالعلوم التطبيقية، أظهر اهتماماً كبيراً بالفلك، فتعلم صنع اسطرلاب[1] .

كان ابن حمادوش عالماً متنوع المعرفة، سعى للتطبيق والابتكار، وركز على ملاحظة البيئة والطبيعة.

1_2_ أحمد البونـي:

أبو العباس أحمد بن قاسم بن محمد بن الساسي التميمي البوني الشهير بتوارث العلم والآداب وهو من أبرز الفقهاء والتصوف خلال الفترة العثمانية ولد ببونة المعروف حاليا بعنابة شرق الجزائر سنه 1653 ميلادي 1063 هجري وتوفي بها سنه ميلاد 1726 ميلادي 1139 هجري[2]، وصفه الكتاني بـ : العلامة المحدث المسند الجماع المطلع صاحب التآليف العديدة[3]، ووضح أحمد البوني نسبه في إحدى مراسلاته مع الداي عمر بكداش بهذين البيتين[4]

أحمد نجل قاسم بوني ذو مآثم

إلى تميم ينتمي باب الإله يحتمي

---

[1] – عبد الرزاق بن حمادوش: المصدر السابق ص 10 .

[2] _ جهيدة بوعزيز: التداوي التقليدي في الجزائر العثمانية من خلال المخطوطات الطبية المحلية في القرن الثامن عشر (مخطوطات أحمد البوني أنموذجا)، أطروحة دكتورا في التاريخ الحديث والمعاصر، 2012–2013، ص 21.

[3] _ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، ج1، ط2، تحقيق : إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي ،بيروت، 1982 ،ص 236 .

[4] _ محمد بن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية، تقيم وتحقيق: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981 ص 128.

ويعود أصل أحمد البوني إلى قبيلة تميم العربية[1] وهو الأمر الذي يؤكده في الدرة المصونة قائلا: " تفتخر أسرة البونة بانتمائها إلى بني تميم تلك البلدان العربية منتمية إلى القحطانية والتي انتقلت إلى شمال إفريقيا مع الفتح الإسلامي لها[2]

ويذكر الرحالة الورتلاني خلال زيارته لبونة ولقائه مع أحمد الزروق ابن أحمد البوني بأن لهذه الأسرة مكانة علمية واجتماعية مرموقة أبا عن جدّ وذلك بقوله: "ودارهم دار الولاية من أعالي أسلافهم إلى الآن وأن والده رضي الله عنه كان من المؤلفين والتآليفه كثيرة لا تحصى .... فمن رأى أولاد سيدي أحمد ابن الشيخ رأى أنوار فيهم[3]

وقد أخذت أسرة أحمد البوني هذه المكانة مع ميلاد الجزائر الحديثة خاصة أثناء حياة جده " محمد الساسي" إذ واكبت هذه الأسرة تاريخ المنطقة من قرن ونصف القرن على الأقل وكان لأفرادها ود واحترام مع الباشوات العثمانيين في الجزائر المحمية ومع بايات الشرق الجزائري[4] وقد أشار البوني هو إلى أن والده أول من درسه علم الكلام وذلك بقوله[5]

ويـــأبى القاسـم نجل مـالك توسلي إلى القدير المالك
به ابتدأت النفع في علم الكلام وكأن فيه آية بلا ملام
أقـر العقـائـد بـاحتـكامـــي سبعين مـرة فسبحـان الله

ساهم أحمد البوني في الحياة الثقافية وبرع في عدة منها علوم الحديث، ثم واصل طلب العلم خارج الجزائر، فكان متنقلا بين المغرب الأقصى وتونس ومن ثم انتقل إلى المشرق الإسلامي فأخذ في مصر عن الشيخ عبد الباقي الزرقاني وعن يحي الشاوي الملياني'

---

[1] _ أحمد البوني: الدرة المصونة في علماء صلحاء بونة: محمد لخضر بوبكر، سعيد دحمان، دار الوسام العربي، عنابة، 2011، ص 23

[2] _ أحمد البوني: التعريف ببونة إفريقية بلد سيدي أبي مروان الشريف، تحقيق سعيد دحمان، دار كنوز الرشيد، الجزائر، 2015، ص 75.

[3] _ الحسن ابن محمد الورتلاني: نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، تصحيح محمد بن أبي الشنب، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1393هـ – 1974 م، ص 347.

[4] _أحمد البوني: الدرة المصونة، المصدر السابق، ص 29.

[5] _ المصدر نفسه. ص 183.

للبوني مؤلفات عديدة من الشعر والنثر وفي مختلف المجالات الفقهية والعلمية وبحسب المراجع خلف البوني أكثر من مئة تأليف[1] ومن بين ما خلفه في الحديث والسنة النبوية ما يلي " نظم الخصائص النبوية" " إظهار النفائس ادخار المهيئات لختم البخاري"[2] كما كانت له كتب الطب والتغذية الصحية وهي الفئة التي تهمنا في هذه الدراسة ومنها

_ أهل القريحة بالأدوية الصحيحة

_ مبّين المسارب في الأكل والطبي والمشارب

وتكمل أهميتها هذه الكتب أو المخطوطات من خلال استنتاجاته العلمية في مجال الطب في الفترة العثمانية، وقد ذكر عدة الأمراض المنتشرة في تلك الفترة ومن جهة أخرى الطرق العلاجية لكل مرض والنباتات المستغلة في استخراج مستخلصات علاجية[3]

المبحث الثاني: نماذج عن الأطباء الأجانب بالجزائر العثمانية

2_1_ الطبيب الإنجليزي توماس شو

اشتهر الدكتور توماس شو بأنه رحالة ورجل دين بريطاني ولد حوالي 1694 ميلادي 1751 ميلادي في كيندال الواقعة في الشمال الغربي من إنجلترا، تابع دراسته في جامعة أكسفورد، كان رجل دين في الكنيسة الإنجليكية وعيّن سنة 1720م أسقفا في القنصلية البريطانية بالجزائر، سافر إلى الجزائر العاصمة وزار العديد من المناطق في الإيالة طيلة فتره إقامته بها، وتمكن من تدوين ملاحظات حول المجتمع وعلاقته بالسلطة وكذا حول مختلف العلوم كالطب والرياضيات وغيرها بالإضافة إلى فهرسته لأنواع الحيوانات والنباتات الموجودة بالجزائر[4] .

---

[1] _أحمد البوني : الدرة المصونة ،المصدر السابق، ص 238 .

[2] _ أبو قاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص 63،

[3]– أحمد البوني: الدرة المصونة، المصدر السابق، ص 11.

[4] – عبد الحميد عمران : قبائل الشرق الجزائري ، قراءة في بعض العادات و الذهنيات حسب الدكتور توماس شو من كتاب " رحلة في أيالة الجزائر " ، المجلة التاريخية الجزائرية: ، جامعة المسيلة، العدد: 05، ديسمبر 2017، ص57.

أمضى شو مدة 12 سنة من (1720 إلى 1732 م) في التنقل والترحال بين الجزائر وتونس ومصر وفلسطين والأردن وسوريا يجمع المعلومات في مختلف المجالات ويراسل العلماء والجمعية الملكية التي كان عضوا فيها[1] .

كتب رحلته الشهيرة سنة 1738 ميلادي بعد رجوعه إلى بريطانيا ودون أبرز الملاحظات على رحلته المسومة voyage dans la régence " وحكمه على المجتمع الجزائري من منطق ديني بالدرجة الأولى، إضافة إلى اعتقاده بالبغض الشديد الذي يكنه المجتمع الجزائري ومن ورائه الحكام العثمانيين على المسيحيين، إذ جاء في نص رحلته : " عندما وصلت إلى مدينه الجزائر، حاولت التعرف على السكان المارين للحصول على بعض المعلومات، لكن من الصعب الارتباط مع الأتراك والمور[2] بسبب القطيع التي يكنونها للأجانب وكذلك الاحتقار الكبير الذي يقرون به المسيحيين[3] ومن هذا المنطق ينعت الرحالة توماس شو المجتمع الجزائري بالمحمديين نسبة إلى رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، وبصفهم وصفا ساخرا رغم إقراره بأن حياة البداوة التي يعيشونها جراء استبداد الأتراك العثمانيين لا تسمح لهم بتلقي العلوم الخاصة والدقيقة[4]، كما يرجع هذا النقص المطلق في الأطباء الأكفاء بالجزائر إلى عدم وجود الأمراض غير مميتة أو أنها ليست طويلة الأمد[5] .

من جهة أخرى يقر هذا الرحالة بمعرفة بعض الأطباء الجزائريين للمعالجين بالأعشاب ويدرج مجموعة من الوصفات التقليدية التي يستخدمونها في العلاج، كوصفة الحمى والجذري والروماتيزم والالتهاب وغيره[6]

---

[1] tomas shaw , Op cit. p83 .

[2] _ المور : مصطلح يطلقه الغرب على سكان شمال أفريقيا

[3] ibid , p79.

[4] ibid, p77.

[5] ibid, p81.

[6] Ibid, p82 -83.

ومن الأعلام التي عاصرها توماس شو العالم الرحالة " الحسين بن محمد السعيد الورتلاني[1] (1125 –1193 هجري / 1713 –1779 ميلادي) صاحب كتاب " نزهه الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار[2]" المشهورة "بالرحلة الورتلاني " [3]

بعد رحلاته عاد إلى إنجلترا واستقر بأكسفورد وتوفي بها سنة 1751 ميلادي، تارك منتوجا ومصدرا هاما للعالم عامة والجزائر خاصة[4].

2_2_ الطبيب وعالم النباتات هابنسترايت (1724–1732)

هابنسترايت من أهالي مدينه نوشتادت أون أورال الواقعة بمقاطع الساكس بألمانيا في درس في شبابه بجامعة ييناENA ، أوكلت إليه مهمة العناية بالنباتات النادرة، وهذا ما سمح له بمواصلة دراسته والحصول على مؤهل سمح له بمزاولة مهنة الطب. كلفه ملك بولونيا برئاسة بعثة إلى شمال إفريقيا للتعرف هل كتب عن النباتات وحيوانات تلك المنطقة، والعمل على جمع عينات منها لفائدة القصر الملكي، فنجح إلى حد كبير في القيام بتلك المهمة، وعرف كيف ينال ثقة حكام الجزائر وتونس وطرابلس وأظهر حسن التصرف في إقامة علاقات ودية مع هؤلاء الحكام ومساعديهم، وكانت معارفه الطبيعية وملاحظاته الدقيقة خير عون له على القيام برحلات استطلاعيه داخل الجزائر وتونس بصحبة الأفراد المرافقين له ، على أن الظروف لم تساعده على التعرف أكثر على تونس وطرابلس، بعد أن سادت روح العداء

---

[1]– الحسين ابن محمد السعيد الورتلاني: نزهة الأنظار في ضل علم التاريخ والأخبار، المجلد الأول، د ت، مكتبة الثقافة الدينية، ص 347.

[2] _ الحسن بن محمد العيد الورتلاني (1125–1193 هـ/ 1713–1779م) صاحب كتاب نزهة الأنظار الذي قدم في كتابه لتراجم بعض أعلام الجزائر، يرجى النظر في كتاب المرآة لحمدان بن عثمان خوجة، 2005، ص ص 15–67.

[3] – حمدان بن عثمان خوجة: المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري، الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2005، ص ص 15–16.

[4] tomas shaw , Op cit. p 84

نتيجة احتلال الإسبان لوهران والمرسى الكبير سنة 1732 م، مما اضطره إلى تحديد تحركاته وإنهاء مهمته سنة 1733م[1].

تميزت كتاباته عموما بطابعها الموضوعي بالرحلات الأوروبية الأخرى ذلك إن مؤلفاته تعتبر الأقرب إلى الاتزان إلى الموضوعية مع نظرائهم من الفرنسيين والإسبان والإيطاليين[2] اتخذه الداي طبيبا خاصا له على الرغم من قصر المدة التي قضاها في الجزائر والتي لم تتجاوز 10 أشهر وقد أغدق عليه الداي عبدي باشا (1724_ 1732 م) بأموال طائلة تقدر بثلاث أكياس من النقود من صنف القروش مقابل خدمات له[3] .

لقد سارع هابنسترايت إلى العودة إلى ألمانيا بعد أن أبلغه نبأ وفاة الملك الذي أرسله في هذه المهمة العلمية في 4 ماي 1733 م، فحظي مجددا الملك الجديد أغسطس الثالث، التحق بالجيش لتقديم الإسعافات أبان اندلاع حرب سبع السنوات التي تسببت في إصابته بحمى معدية أدت إلى وفاته 15 ديسمبر 1757 م، وهذا ما حال دون ظهور نتائج أبحاثه العلمية إلى أن ظهر العالم الفرنسي إيريس الذي نقل نص أبحاثه الأصلية وترجمتها للفرنسية عام1830 م ونشرها في مكتبته الواقعة بشارع سان مارك فايرو بباريس[4].

---

[1] – ج. أو. هابنسترايت: رحلة العالم الألماني ج. أو. هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ/1732م)، ترجمة و تقديم و تعليق : ناصر الدين سعيدوني دار الغرب الإسلامي، تونس، 2013، ص ص13–14.

[2] ج. أو. هابنسترايت ، رحلة العالم الألماني ج. أو. هابنسترايت: مصدر نفسه، ص 13.

[3] – المصدر نفسه، ص 13–14.

[4] – نفسه، ص 14–15.

المبحث الثالث: الوصفات الدوائية للأطباء الجزائريين والأطباء الأجانب

3_1_ الوصفات الدوائية للأطباء الجزائريين

كانت ممارسة الطب والطرق الاستشفائية بسيطة غير معقدة تعتمد أساسا على النباتات موجودة في المنطقة والتي تهتم بالجانب الخارجي من جسم الإنسان فكانت جلّ الأدوية ترتكب من النباتات بمختلف أنواعها فوجدت العديد من الوصفات لمختلف الأمراض من خلطات طبيعية لعلاج أمراض العيون والأذن والسعال والرأس والصدر وأمراض الدماميل. وغيرها من الأمراض المنتشرة في المجتمع الجزائري خلال تلك الفترة العثمانية [1].

لقد استغل الأهالي مختلف الأعشاب والعقاقير التي كانت منتشرة للتداوي وكانت خبرتهم بها مستقاة عن طريق التجربة لتصبح منتشرة فيما بينهم خاصة بعد نجاعتها في الشفاء بعض الأمراض وهذا ما ذكره أحمد البوني في قوله ما يمنع سقوط الجنين العقرب الميتة إذا علقت على الحامل[2] ومن الأعشاب العلاجية منها السدر، الكمون، الحناء بذور الكتان، حلبه المرجان الأحمر الخروب الحب السوداء الزعتر اللوز ورق القرع الكزبرة العليق والدفلة[3]

وقد ذكر ابن حمادوش قائلا ".... خرجت مع بعض الإخوان أحدهم يعرف شاب لنتعلم منه الأقثمون (الأفيون)....و ركبت معجون..... وسميته معجون الصلاح...." [4]

كما وضح ابن حمادوش في موسوعته طرق صنع الأدوية المستخلصة من الأعشاب والحيوانات وطرق حفظها كل حسب المناخ الذي تنمو فيه وذكر قائلا" ".. وإذا أخذت الأعشاب فتنظفها من طينها وتجففها أولا في الشمس فإذا جفت حفظت في صناديق الخشب، وأما البذور فنجعلها في خرائط الجلد.."[5]

---

[1]– أحمد البوني: الدرة المصونة، المصدر السابق، ص 23.

[2] – جهيدة بوعزيز: المرجع السابق، ص11.

[3] – أحمد لبوني: الدرة المصونة، المصدر السابق ص ص 11–29.

[4]– عبد الرزاق بن حمادوش: رحلة ابن حمادوش، المصدر السابق، ص 120–121.

[5] – ابن حمادوش: كشف الرموز في شرح العقاقير والأعشاب ط1، 1996، ص9.

ومن الأدوية الناجعة التي كانت تستعمل لعلاج الحمى الكين أو الكينة فقد ذكر ابن حمادوش في رحلته أنه عندما أصابته حمى شديدة وصف لنفسه علاجا يتكون من الكينة الممزوجة مع القهوة حينما قال" ... أصابتني حمى شديدة فلم أستطيع القراءة حتى ألهمني الله أن اشتري أثمان من الكين[1] كينة ... دققت الثمن الأول وشربته في فنجان قهوة"[2]

ولعلاج مرض الدماميل فقط أكد البوني أن غسل البدن بورق القرع لمنع خروجها على الجسم وإذا ظهرت يمحص المريض السمسم بقشره على نار يكاد يحترق ويدق ويضمد به الدماميل فيشفى سريعا[3]، وقد عبر شونبيرغ عن دهشته حول نجاعة الجزائريين في علاج الدماميل فقد ذكر".... أن طريقة الأطباء المحليين في معالجة الحروق والدماميل ناجحة كل النجاح خاصة معالجتهم عن طريق دواء لا يريدون التصريح باسمه وما من دمل إلا يكون بنترات الفضة أو بالسكر والحديد الساخن [4]

ولزرع الأسنان وصف البوني خلطة مكونة من ورق العليق الذي يدق ويمضغ في فمه أو يمضمض الفم بالخل، وأما بالنسبة لوجعها فانه وضع الشب اليماني على السن أو الضرس، غير أنه ذكر لا شيء أنفع من وجع الأسنان مثل الخل والملح[5]

الشائع أن لكل عشبة فائدة معينه تعالج مرضا محددا فمثلا بذور الكتان تداوي ورم اللسان وأما بحث الصوت فذكر البوني وصفة خاصة تتكون من أكل الثوم نيئا أو مشويا يصفي الصوت، وأكل الفجل مخلوطا بالعسل على الريق صباحا ينفع وكذلك أكل اللوز الحلو

[1] – الكينة: أو كين دواء يستخرج من قشرة أشجار الكين الكينة المنتشرة في المناطق الاستوائية، اكتشفها الأوروبيين في القارة الأمريكية في القرن 16 عشر ميلادي يرجى العودة إلى شويتام، المجتمع الجزائري، المرجع السابق، ص 403.

[2] – ابن حمادوش: لسان المقال عن الحسب والنسب المصدر السابق، ص 84.

[3] – أحمد البوني: الدرة المصونة، ص 75.

[4] – شونبيرغ: المصدر السابق، ص52.

[5] – أحمد البوني: الدرة المصونة، المصدر السابق، ص 11-12.

والسكر وملازمة الحمام[1] من الواضح خلال هذه الوصفة وجود عدة اقتراحات والمريض يجرب ما قد يساعده على الشفاء.

وقد أشار شونبيرغ أن الأطباء المحليين لا يلتزمون بالمقادير عند إعداد الأدوية وأن طريقة تحضيرهم للمستحضرات الطبية ليست تجريبية بل تخضع للصدفة[2]، رغم غياب الدقة في صنع المعاجين والمشاريب إلا أنها كانت في أغلب الأحيان والأوقات نافعة وشافية للأمراض الخارجية من جسم الإنسان وإلا ما كانت منتشرة في الوسط الشعبي إذا لم تكن نافعة.

إضافة إلى الأعشاب والنباتات استعملت العديد من الوسائل للحد من انتشار المرض فأحيانا تبتر الأعضاء المصابة وكيها بحديد ساخن متوهج وتكرر العملية على العضو المصاب مرة أو مرتين أو ثلاثة حسب المرض وقوة تحمل المريض وكانت تعالج الجروح الناجمة عن الأسلحة بوضع الزبدة الساخنة عليها وفي بعض الأحيان يستخدمون الحجامة للعلاج[3].

لقد تفاوتت شهرة وخبرة الأطباء حسب الوصفات الطبية ونجاعتها في الشفاء من الأمراض والأوبئة فوجد الطبيب والحكيم والجراح كما عرف الحجام والختان والطالب وكذلك المرابطون الذين اعتبروا أطباء معالجين أو مداويين للأمراض إما بالأعشاب أو بوضع البدن على الرأس[4] .

---

[1]– أحمد البوني: الدرة المصونة، المصدر السابق، ص 11–13.

[2]– شونبيرغ: المصدر السابق، ص41.

[3] – المصدر نفسه، ص 83.

[4] – عثمان بوحجرة: الطب والمجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني، (1519–1830)، مقاربة اجتماعية ماجستير، جامعة وهران، 2014 –2015، ص 23.

فقد كان التكفل بصحة السكان بين أيدي المرابطين الذين مارسوا الطب بالطرق التقليدية وفي بعض الأحيان تعدت هذه الممارسات إلى انتشار الخرافة أو استعمال الشعوذة والذمائم للوقاية من المرض[1] .

إن استخدام الأعشاب ومختلف المواد الطبيعية والنباتية والحيوانية كمادة أولية في العلاج واستخلاص العديد من الوصفات الطبية والخلطات والعجائن التي عرفت نجاعتها في علاج العديد من الأمراض بينما فشلت في علاج أمراض أخرى ومواجهه الأوبئة الفتاكة مثل الطاعون وقد أثبتت الدراسات الحديثة فعالية هذه الأعشاب في علاج العديد من الأمراض من خلال احتوائها على مستخلصات كيميائية تفيد في صناعة مختلف الأدوية[2].

3_3_ الوصفات الدوائية للأطباء الأجانب:

الملاحظ أن الأجانب من رحالة وأسرى استغلوا أهمية الأعشاب ووفرتها في الجزائر واعتماد السكان عليها في مختلف خلطاتهم الطبية فقد عبر الطبيب الألماني هابنسترايت في رحلة عن دهشته لكون هذه الأعشاب تنمو أمام الأهالي وتستخدم كدواء لهم حسب قوله ".....أن نعمت الخالق جعلت الدواء الذي يحتاجونه في شكل نباتات تنمو عند أقدامهم...." [3]، لذلك كلف العديد من الأطباء الأوروبيين بالبحث عن النباتات الطبية في الجزائر لصالح دولهم، في حين كان الأطباء الأجانب لديهم مكتسبات علميه حول الطب ومجالاته في الجامعات مما سمح لهم بمعرفه كل ما هو جديد، بالإضافة إلى شح في الأطباء الأجانب المعالجين لسكان الجزائر، تمثلت في قلة عدد الصيدليات الذي لم يتجاوز في نهاية القرن 19 ستة صيدليات والغريب أنها لم تكن تحتوي على الأدوية إلا القليل من الأعشاب والمستحضرات الطبية الطبيعية[4]، ومنحصرة في بعض السوائل والأخلاط والعقاقير[5] التي ليس لها الأثر

---

[1] – أحمد البوني: الدرة المصونة، المصدر السابق، ص 20.

[2] – البوني، نفسه، ص20.

[3] – هابنسترايت ج. أو: المصدر السابق، ص 87.

[4] – أف، شونبيرغ: المصدر السابق، ص 41.

[5] مصطفى الخياط: المرجع السابق، ص 91.

الكبير في العلاج من الأوبئة والتقليل من أثر انتقالها جعل إيالة الجزائر تعاني كثيرا من ندرة الأمصال الأجنبية الفعالة لمواجهة الأمراض المختلفة في كثير من الأحيان[1]

واستغل الأوروبيون أيضا أدوية تقليدية لمعالجة بعض الأمراض رغم التطور الذي عرفه الطب الحديث عندهم، وهذا ما لوحظ من الطريقة التي عالج بها الأسير الألماني في الجزائر بيفايفر (1825_ 1830م) أحد وزراء الداي حسين قال: " أني لاحظت أن الوزير يعاني من التهاب في الكبد فقمت بوضع دم القنفذ على كبد المريض وحضرت له مزيجا من الشاي والصمغ العربي وطلبت منه أن يتناول المشروبات الباردة وفي اليوم التاسع من العلاج شفي الوزير من مرضه[2]

ومن الأدوية التي استعملها الأوروبيون في علاج الأمراض التي لا يمكن علاجها بالأعشاب ولا بالكي والحجامة تتمثل في الأوبئة التي اجتاحت الجزائر أهمها الطاعون [3] وهذا كثيرا ما وقفت السلطة المركزية عاجزة أمام مرض الطاعون[4] بالمقابل كان بعض البايات يستعينون بالأطباء الأجانب لمداواتهم وفي هذا الصدد تدرج هذه الرسالة التي بعثها صالح باي إلى قبطان القالة من أجل الطبيب ويؤكد على حضوره جاء فيها "... إن الحاجة دعتنا إلى الطبيب الذي عندكم تبعثه إلينا ويأتي معه بجميع الأدوية التي عنده خصوصا دواء المرض الكبير" [5]، كما وصف الأطباء الأوروبيون المستشفى الإسباني بالجزائر "بالسجن الكبير" لمعالجة المصابين بالحمى والجراح والعاهات من الأسرى وتجهيزه بمواد

---

[1] – سيمون بيفايفر: المصدر السابق، ص 26.

[2] سيمون بيفايفر: مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تقيم وتعريب الدكتور أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974، ص 26.

[3] – شونبيرغ: المصدر السابق، ص 40 .

[4] – حمدان خوجة: إتحاف المنصفين والأدباء في احتراس الوباء، تقديم وتحقيق: محمد عبد الكبير، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1968، ص 92.

[5]– رسالة من صالح باي إلى القبطان القالة، أرشيف المكتبة الوطنية الجزائرية، مجموعة رقم: 1641، وثيقة رقم 84، 1787م.

التخضير[1]. وكان هنالك أطباء من إنجلترا والدنمارك ومن إيطالي مثل مارتينانغو (أصوله إيطالية) الذي حل بالجزائر 1803 م ويعد أول من استخدم التلقيح ضد الجذري مع الطبيب الفرنسي أودراس[2] .

ويعود هذا النقص في الوصفات الأدوية الأجنبية للجزائريين إلى أن الأطباء الأجانب أغلبهم تعينهم سلطة لبلدانهم في المستشفيات المسيحية الموجودة في الجزائر لمعالجة الأسرى الأجانب[3]

كان الطب الأوروبي بالأساس مخصص لعلاج الأسرى المسيحيين. لقد سمحت السلطة بتأسيس مستشفيات في السجون المركزية' كان تسييرها موكل إلى رهبان مكلفين بتطبيب المرضى[4] وهنالك أطباء أوروبيون جلبهم الحكام للإشراف على صحتهم[5]، فقد روى دي تاسي أن طبيبا فرنسيا كان قد وقع أسيرا فأخذه الباي باب علي للسهر على أمور صحته ونفس الذي حدث مع الطبيب الإنجليزي بودين. كما اشترى صالح باي طبيبا إيطاليا هو باسكال قاميزو، وكان للباي حسين باي قسنطينة طبيبا هولنديا يدعى سانسو[6] وبفايفر[7] طبيب الخزناجي الخاص

ويمكن الإشارة في الوقت الذي كانت فيه دول ومماليك أوروبا تقوم ببعض التجارب للحصول على التلقيح مناسب إذ جرت العديد من التجارب حول الجذري وكيفية إنشاء

---

[1] – خشمون حفيظة: مهام مفتدي الأسرى والالتزامات الاجتماعية في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري – قسنطينة –، 2006–2007 ص 78.

[2] – بوحجرة عثمان: المرجع السابق، 37.

[3] – خياطي مصطفى: المرجع السابق ص 72–74.

[4]– حشمون حفيظة: المرجع السابق، ص117.

[5] – سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص 418 .

[6]– المرجع نفسه ص 418.

[7]– ولد سيمون بيفايفر سنة 1806 م قام الجيش الإنكشاري بأسره ونقلوه إلى أزمير ثم نقل للجزائر رفقة عدد من الأسرى سنة1825 م وبعد وصوله للجزائر وجد نفسه يمارس مهنة الطب في بيت الخزناجي، بعدها صار الطبيب الخاص له. العودة إلى عميرات أحميدة، الجزائر في الأدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني (مذكرات تيدينا أنموذجا)، دار الهدى، الجزائر، 2003، ص 17.

التلقيح المضاد له والتطعيم وتجريبه على المرضى من البشر والذي أصبح لا يستغنى عنه فيما ظل الجزائريون أسرى للنظرة القديمة لتداوي يرفضون أخذ التلقيحات والتطعيمات المضادة للجذري وغيره[1]

1- سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص 418.

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع " الطب والمجتمع في الجزائر خلال الحكم العثماني (1519–1830 م) من حيث المصادر يمكن تسجيل مجموعة من الاستنتاجات نجمعها ونوجزها في النقاط التالية:

- ✓ من المعالم الحياة الصحية في المجتمع الجزائري في الفترة العثمانية التي عرفت تباينات واضحة في مستويات المعيشة والصحة والديموغرافيا متأثرة بالعوامل الطبيعية والبشرية فكان هناك اختلاف واضح وتفاوت كبير في الظروف بين الريف والمدينة أدى هذا التفاوت إلى الطبقية. طبقة الأتراك الحاكمة بمستوى معيشي أفضل من السكان الأصليين والبرانية والعبيد.
- ✓ السياسية العثمانية خلال القرن 15م وتزايد من متاعب السكان الجزائريين بعد اكتشاف الأوروبيين الممرات البحرية والطرق التجارية الجديدة، تحولت التجارة من البحر الأبيض المتوسط إلى المحيطات ما أدى إلى المزيد من الخسائر المادية وبذلك فقدت الجزائر مورد هاما للدخل فحولت السلطة العثمانية نظرها إلى المجتمع بفرض المزيد من الضرائب وجبايتها والاستيلاء على أراضي الفلاحين خاص الأرض الخصبة دون نظام قانوني عادل، ما دفع الفلاح للتخلي عن أرضه وبذلك مر الفلاح الجزائري بأوضاع اقتصادية ونفسية ساهمت في تدهور وضعه الصحي.
- ✓ كما شهدت البيئة الصحي في الجزائر خلال العهد العثماني سلسلة من الكوارث الطبيعية التي أدت إلى تدهور الوضع الصحي أخطرها الزلازل الذي ترك خرابا كبيرا مثل زلزال 1761 م الذي خلف مقتل 20,000 شخص كما خربت الجزائر موجات الجفاف المتكررة طيلة تاريخها مما أدت إلى شح في الإنتاج الزراعي مثل جفاف 1602 م، كما شكلت غزوات الجراد تحديا خطيرا للحياة الاقتصادية، فقد ألحقت هذه الآفة الطبيعية دمارا بالمحاصيل ومسببة المجاعة وماسي أدت إلى وفاه الكثير بسبب نقص الموارد الغذائية مسببه هلاك المحاصيل الزراعية والمواشي وعجز السكان عن الحرث والبذر .

✓ ساهمت مواسم الحج واختلاط الجزائريين مع المشارفة من انتقال العدوى الأمراض ليصبح مؤشرا على نقل الوباء من الشرق إلى الغرب، وكان للجنود الأتراك دورا هاما في انتشار الأمراض والأوبئة بسبب الفرق العسكرية التي كانت تأتي الجزائر، كما ارتبطت الأوبئة والأمراض بالجانب التجاري البحري عبر موانئها وهذا ما تؤكله المصادر التاريخية أن التجارة مع اليهود كانوا مصدر لنقل العدوى والوباء، وتفاقم الوضع السياسي زاد من التوتر وشجع على حدوث ثورات محليه ضد السلطة العثمانية ساهمت هذه الثورات في انتشار المجاعة والفقر وظهور أمراض خطيرة.

✓ أما في الجانب الطبي فكانت الأوبئة والأمراض الفتاكة ونقص الأدوية دليل على تقاعس السلطة الحاكمة وعدم الاهتمام بالجانب الطبي والتطبيب والعلاجات والأدوية

عرفت الفترة العثمانية في الجزائر ظهور الكثير من الأمراض والأوبئة مرتبطة أساسا بإهمال الصحي نذكر منها أمراض الحمى وأثارها (الحمى التيفوسية، حمى المستنقعات "الملاريا"، الكوليرا، الجذري) وظهور أمراض مرتبطة بالطعون منها (الطاعون الوبائي، الطاعون الرئوي، طاعون تعفن الدم) ويمكن أيضا تقسيم الطب في الجزائر إلى ثلاث أنواع حسب نوعية الأدوية المقدمة والأطباء المعالجين فنجد ما يعرف بطب التقليدي المحلي أو الشعبي الذي هو مرتبط أساسا بالأعشاب وتحويلها إلى علاجات محلية بأيادي محلية جزائرية نذكر على سبيل المثال الطبيب عبد الرزاق بن حمادوش وأحمد البوني وهناك الطب ثاني يعرف بالطب الأوروبي أو الأجنبي وأهم الأطباء الرحالة الألماني هابنسترايت والإنجليزي توماس شو. وهناك نوع ثالث وهو الطب العثماني التي اتفقت جل المصادر التاريخي على عدم اهتمام الأتراك بالطب في الجزائر ما عدا بعض العلاجات الجند الأتراك لبعضهم.

✓ استخلصنا من خلال هذه الدراسة بعد وضع مقارنة بين الطب الأوروبي والطب المحلي خرجنا بنتيجة أن الطب الأوروبي في الجزائر كان مرتبطا أساسا بمعالجة الأسرى الأجانب وأفراد السلطة الحاكمة وقليل من المصادر التي تكلمت على مساهمة الأطباء

الأجانب في علاج السكان المحليين، ولم يقتصر هذا فقط بل تعدى إلى اتهام وربط الطب الشعبي بالسحر والدجل والشعوذة، ووصف الأطباء الجزائريين بالجهلة.

✓ وبعد المقارنة بين الأطباء الجزائريين والأوروبيين اتضحت الرؤية أن أطباء الجزائر حققوا نجاح الوصفات العلاجية في علاج الأمراض الجسدية بالطرق التقليدية (التداوي بالأعشاب) باعتراف الأطباء الأجانب كما استعان الأطباء الأجانب بالأعشاب، بل جعلت لها مراكز البحث لدراستها في الجامعات الأوروبية، إلا أنه فشل الطب المحلي والأجنبي في علاجات الأمراض المرتبطة بالطاعون .

الطب بين الواقع والتاريخ حقائق حاولنا نقلها إليكم بأمانه علمية وتحليلها وتقديمها للوسط العلمي والتاريخ أملا في كشف بعض الحقائق التاريخية في مجال الطب في الجزائر خلال العهد العثماني.

الملاحق

الملحق رقم 01: الصورة الأولى من بداية مخطوط أهل القريحة بالأدوية الصحيحة والمتمثلة في الورقة إحدى عشر [1]

[1] – زينب أخلف : الطب الشعبي في الجزائر العثمانية من خلال مخطوط"" إعلام أهل القريحة بالأدوية الصحيحة "، مجلة رفروف ،جامعة أدرار ،الجزائر، المجلد 10، العدد 02، جويلية 2022، ص 59.

الملحق رقم 02 : الصورة الأخيرة من نهاية مخطوط إعلام أهل القريحة بالأدوية الصحيحة والمتمثلة في الورقة تسعة وعشرون[1]

[1] زينب أخلف : نفس المرجع، ص 60.

الملحق رقم 03 : الورقة الأولى من الأرجوزة الطبية للبوني[1]

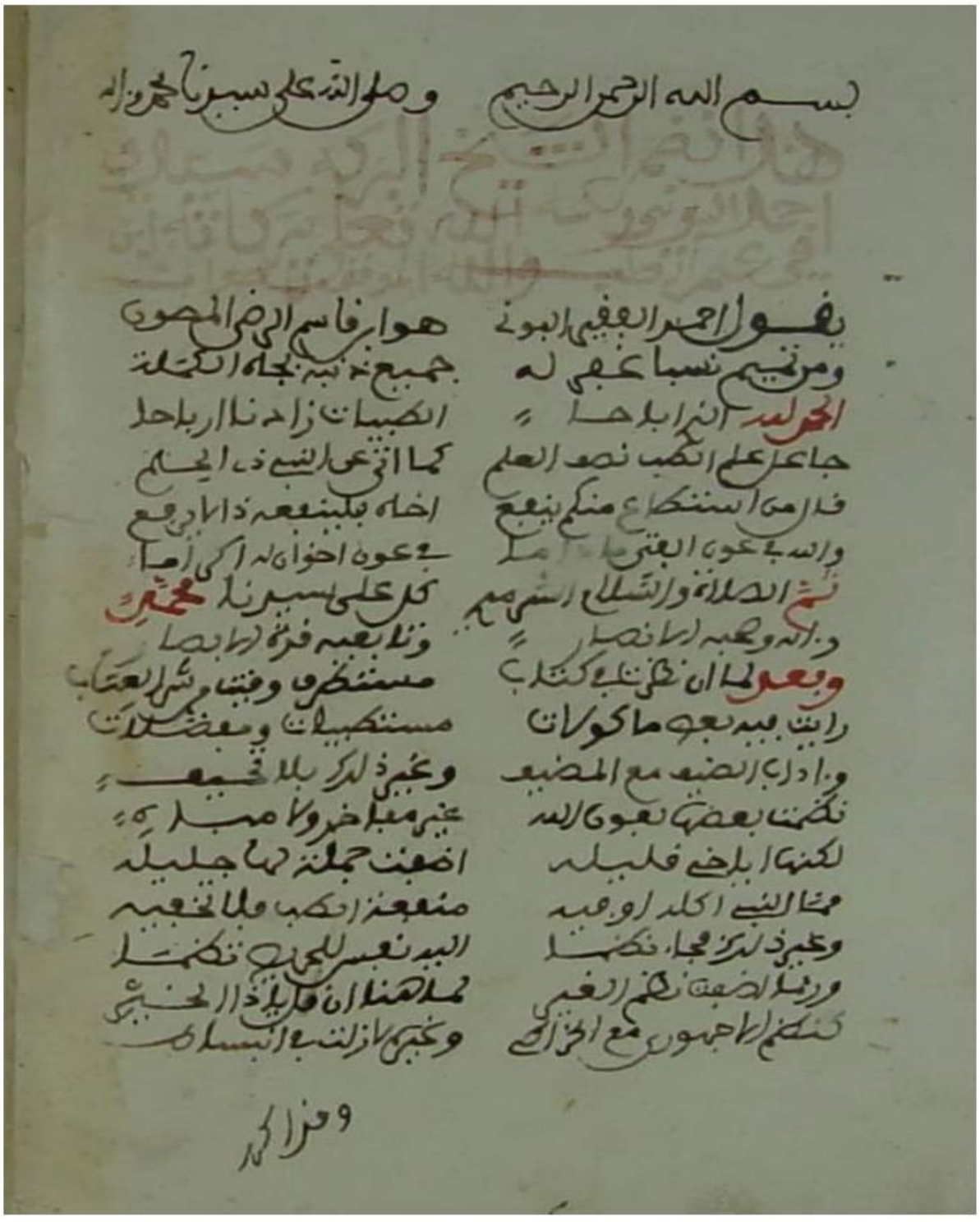
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

يقول احمد البقيني البوني ... هو ابن قاسم الرضي المصون
ومن تميم نسبا عبقي له ... جميع نبه نجله الكملة
الحمد لله الذي ابدا حمدا ... الكليات زادنا ارباحا
جاعل علم الطب نصف العلم ... كما اتى عن النبي ذي العلم
فالمرء استشفاء منكم ينفع ... اخاه فلينفعه ذا ابى وقع
والله يحوي الغنى ما امل ... يدعوه اخوان له اكي اما
ثم الصلاة والسلام الشريف ... كل على سيدنا محمد
وآله وصحبه ما انصلا ... وتابعيه فرقة ما ابصلا
وبعد لما ان نظمي كتاب ... مستظرف وفيه شرح العتاب
رايت فيه بعض ما كورات ... مستكملات ومفضلات
واردت الضيف مع المضيف ... وغير ذلك بلا تخفيف
نكمت بعض بعون الله ... غير مباخر ولا مبله
لكنها ابياتي قليله ... اضفت جملة لها جليله
مما النبي اكمل اوعيه ... منفعة الطب فلا تخفيه
وغير ذلك فجاء نكملا ... البدء بالنفس للجميع نكملا
ورتبا اضفت نظم الغير ... مما هنا ان قل ياذا الخبير
نكمل الماجون مع الخراج ... وغير ما زلت به البسملة

وفرغ الكاتب

[1] – جهيدة بوعزيز : التداوي التقليدي في الجزائر العثمانية ،المرجع السابق، ص 434 .

الملحق رقم 04 : وثيقة ضمن وثائق الأرشيف العثماني تتحدث عن وفاة الداي علي باشا بالطاعون سنة 1817 م [1]

B.O.A : BH. Dosya N°150. Gömlek N°7181. Tarih 1233.C.29. Belg 01.

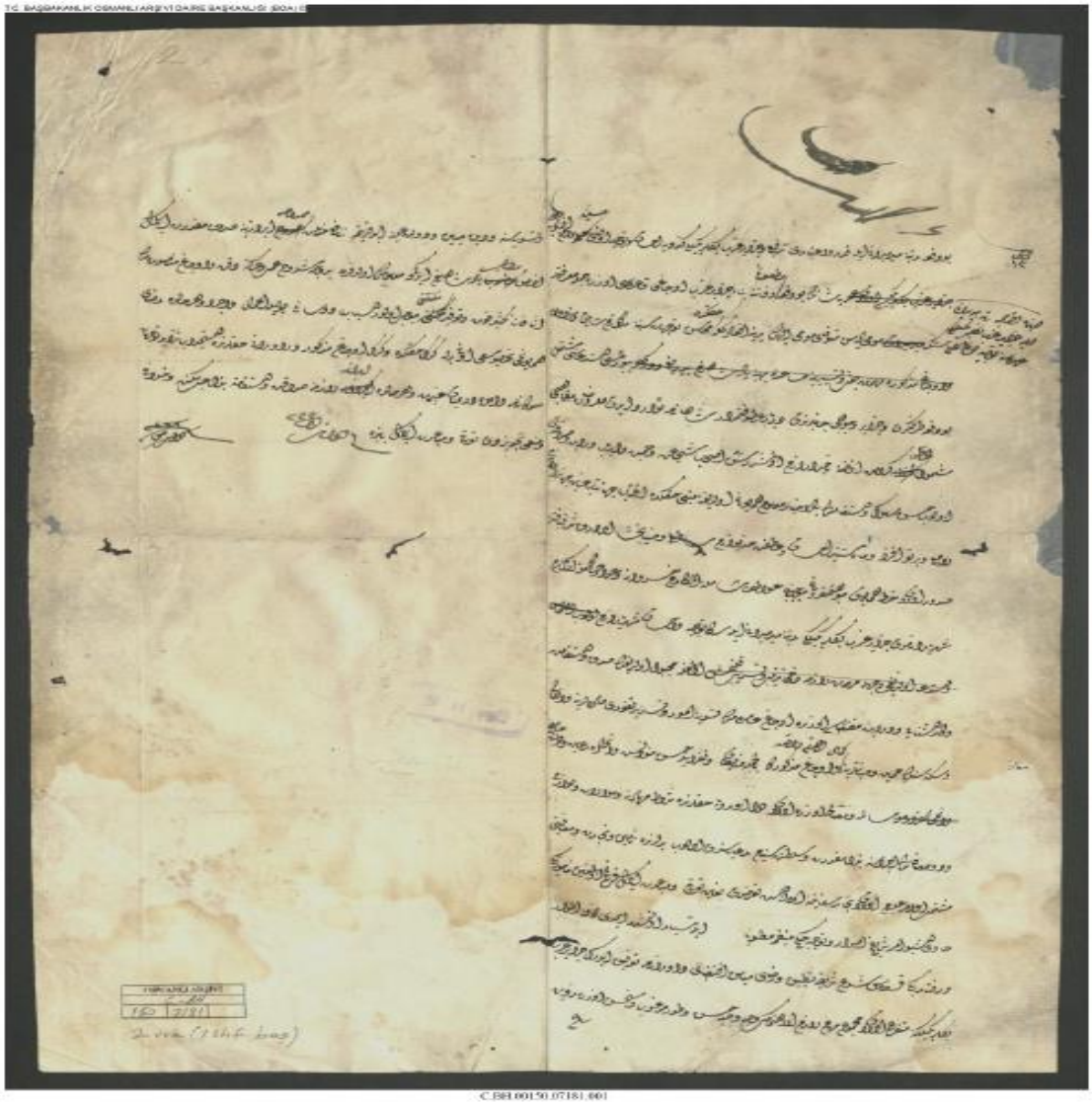

[1] –خير الدين سعيدي، المجاعات والأوبئة في الجزائر خلال العهد العثماني (1700–1830)، أطروحة دكتوراء علوم تاريخ الحديث والمعاصر ،2018–2019، جامعة قالمة، الجزائر، ص325 .

الملحق رقم 05 :رسالة من القنصل الفرنسي في الجزائر إلى المجلس البحري في مدينة مرسيليا يعلمها بضرورة اتخاذ الاحتياطات اللازمة لمنع تسرب الوباء إلى فرنسا وذكر وجود سفينتين جزائريتان في المتوسط يشتبه في إصابتهما بالوباء [1]

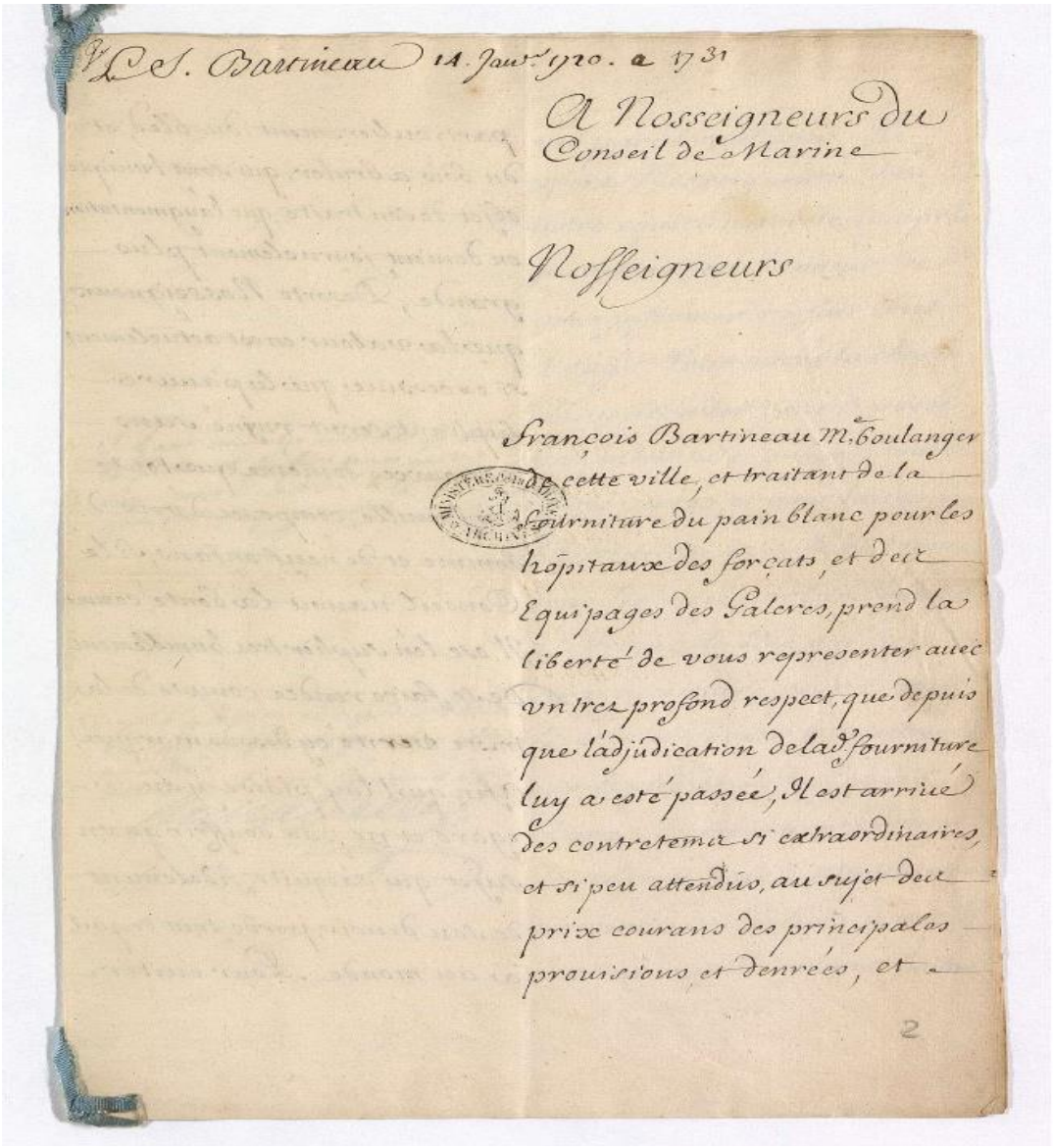

V. Les. Bartineau 14. Jan.r 1720. a 1731

A Nosseigneurs du
Conseil de Marine

Nosseigneurs

François Bartineau M.e Boulanger
de cette ville, et traitant de la
fourniture du pain blanc pour les
hôpitaux des forçats, et des
Equipages des Galeres, prend la
liberté de vous representer avec
un tres profond respect, que depuis
que l'adjudication de lad.e fourniture
luy a esté passée, il est arrivé
des contretemps si extraordinaires,
et si peu attendus, au sujet des
prix courans des principales
provisions et denrées, et

2

[1]– خير الدين سعيدي، المرجع السابق، ص326 .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1) ابن حمادوش عبد الرزاق، (رحلة ابن حمادوش الجزائري) لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال، تقديم وتحقيق وتعليق وتحقيق أبو قاسم سعد الله، دط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1983.

2) ابن خلدون عبد الرحمان، العبر ، ضبط المتن و بط الحواشي و الفهارس، خليل شحادة و مراجعة سهيل زكار ، ج1 ،، دط ، دار الفكر ، بيروت ، 2001.

3) ابن خلدون عبد الرحمان، المقدمة، ط1، دار ابن الجوزي، القاهرة، 2009.

4) ابن عبد القادر مسلم الوهراني، خاتمة أنيس الغريب والمسافر، تحقيق رابح بونار، دط، سلسلة ذخائر المغرب العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974 .

5) أبو رأس الناصري: عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، دراسة وتحقيق بوكبة محمد، منشورات الدينية والأوقاف، تلمسان 2011، ج2.

6) أحمد البوني: التعريف ببونة إفريقية بلد سيدي أبي مروان الشريف، تحقيق سعيد دحمان، دار كنوز الرشيد، الجزائر، 2015.

7) أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني – 1246 – 926م (1830 – 1519)، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009.

8) أف. ،شونبيرغ، الطب الشعبي الجزائري في بداية الاحتلال، ط1، تر أبو العيد دودو، منشورات وزارة الثقافة، مديرية الفنون والآداب الجزائر، 2004.

9) أمين محرز، الجزائر في عهد الأغوات، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر2013،.

10) أخلف زينب: الطب الشعبي في الجزائر العثمانية من خلال مخطوط"" إعلام أهل القريحة بالأدوية الصحيحة "، مجلة رفروف ،جامعة أدرار ،الجزائر، المجلد 10، العدد 02، جويلية 2022.

11) البار إيمان وحليمة، داء الطاعون في غرب الجزائري 1790م –1853م، مذكرة لنيل شهادة ماستر، في تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة بسكرة 2022،2023.
12) بحري أحمد، الجزائر في عهد الدايات، دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية، ج1، دار الكفاية الجزائر، 2013.
13) بن قسمية سهام، الطب في الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة المسيلة ،2013م–2014م.
14) بوحجرة عثمان: الطب والمجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني، (1519–1830)، مقاربة اجتماعية ماجستير، جامعة وهران، 2014 –2015
15) بوعزيز يحي، الموجز في تاريخ الجزائر ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، (د ت)، الجزائر.
16) البوني أحمد: التعريف ببونة إفريقية بلد سيدي أبي مروان الشريف، تحقيق سعيد دحمان، دار كنوز الرشيد، الجزائر، 2015.
17) البوني أحمد: الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة: تحقيق محمد لخضر بوبكر، سعيد دحمان، دار الوسام العربي، عنابة، 2011.
18) جهيدة بوعزيز: التداوي التقليدي في الجزائر العثمانية من خلال المخطوطات الطبية في القرن الثامن عشر مخطوطات أحمد البوني نموذجا –أطروحة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر1013–2014
19) الحسن ابن محمد الورتلاني: نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، تصحيح محمد بن أبي الشنب، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1393هـ 47– 1974 م
20) الحسين ابن محمد السعيد الورتلاني، نزهة الأنظار في ضل علم التاريخ والأخبار، المجلد الأول، د ت، مكتبة الثقافة الدينية.

21) خشمون حفيظة: مهام مفتدي الأسرى والالتزامات الاجتماعية في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري – قسنطينة –، 2006-2007.

22) حمدان بن عثمان خوجة: المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري، الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2005.

23) حمدان خوجة: إتحاف المنصفين والأدباء في احتراس الوباء، تقديم وتحقيق: محمد عبد الكبير، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1968.

24) حمدان خوجة، المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

25) دحماني توفيق، الأوضاع الصحية والكوارث الطبيعية في الجزائر عشية الاحتلال مجلة المقاربة للدراسات التاريخية والاجتماعية، عدد7 ، الجزائر، 2013 .

26) دو سولسي فيليسيان، ذكريات رحلة من مدينة الجزائر إلى قسنطينة عبر المناطق الجبلية: تقديم وتر عي تابليت، منشورات ثالة، لبيار – الجزائر، 2008

27) رسالة من صالح باي إلى القبطان القالة، أرشيف المكتبة الوطنية الجزائرية، مجموعة رقم: 1641، وثيقة رقم 84، 1787م

28) الزهار أحمد شريف (نقيب الأشراف) ،المذكرات، حقيق توفيق المدني ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1980.

29) سبنسر وليام، الجزائر في عهد رياس البحر، تر : عبد القادر زبادي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص 60 .

30) سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1 ، ط3 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

31) سعد الله أبو القاسم، الطبيب الرحالة ابن حمادوش الجزائري، حياته، وآثاره، ط2 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان2005 .

32) سعد الله أبو قاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، القسم الأول، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981 .

33) سعد الله أبو قاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 2، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998.

34) خير الدين سعيدي، المجاعات والأوبئة في الجزائر خلال العهد العثماني (1700-1830)، أطروحة دكتوراء علوم تاريخ الحديث والمعاصر ،2018-2019، جامعة قالمة، الجزائر.

35) السعداوي أحمد، المغرب الإسلامي في مواجهة الطاعون، الطاعون الأعظم والطواعين التي تلت القرنيين 8-9 /14-15م، في ايبلا 1995م.

36) سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800-1830م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979 .

37) سعيدوني ناصر الدين، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الفترة الحديثة والمعاصرة، ج 2 ، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988.

38) عباد صالح، الجزائر خلال حكم التركي ،ط1،دار الألمعية للنشر والتوزيع قسنطينة ،2013.

39) عبد الكبير بن عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، ج1، ط2، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982 .

40) عمورة عمارة، الجزائر بوابة التاريخ مما قبل التاريخ إلى غاية1962 ، ج2 ، دار المعرفة، الجزائر.

41) عمران عبد الحميد : قبائل الشرق الجزائري ، قراءة في بعض العادات و الذهنيات حسب الدكتور توماس شو من كتاب " رحلة في أيالة الجزائر " ، المجلة التاريخية الجزائرية: ، جامعة المسيلة، العدد: 05، ديسمبر 2017، ص57

42) العنتري محمد الصالح: سنين القحط والمسغبة ببلدة قسنطينة، منشور تحت عنوان مجاعات قسنطينة، تحقيق وتقديم رابح بونار ، الجزائر، سلسلة ذخائر المغرب العربي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1974 .

43) العيد سمية، الكوارث والأوبئة ودورها في إضعاف الحكم العثماني في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة بسكرة ،2018.

44) غطاس عائشة، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700- 1830)، أطروحة دكتورا دولة في التاريخ الحديث، ج1 ،2000-2001 .

45) القشاعي فلة موساوي، الواقع الصحي والسكاني بالجزائر أثناء العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي (1518م-1830م)، أطروحة دكتوراه، في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر،2004.

46) القشاعي فلة موساوي، مجلة وباء الطاعون في الجزائر العثمانية دوراته وسلم حدته وطرق انتقاله، سات إنسانية،

47) لهلالي سلوى، المشهد الوبائي في الجزائر ما بين 1518م إلى2020م، دراسات كرونولوجية تاريخية لأهم الأوبئة، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية المجلد 17العدد(01 خاص) ماي 2022م .

48) مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية: الأوضاع المعيشية والصحية والديموغرافية في الجزائر العثمانية من خلال المصادر الغربية. مجلد 13 :عدد01 جوان 2022.

49) محرز أمين، الجزائر في عهد الأغوات (1659-1671)، دط، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

50) محمد بن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية، تقيم وتحقيق: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر .

51) المزاري آغا بن عودة، طلوع سعد السعود أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع العشر، تح: يحي بوعزيز، ج20 ، ط 1، بيروت، دار الغرب الإسلامي.

52) ناصر الدين سعيدوني: رحلة العالم الألماني ج .أو. هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ/1732م)، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2013.

53) نويهض عادل: معجم أعلام الجزائر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، 1400هـ – 1980 م.

54) هابنسترايت. جو. أو، رحلة العالم الألماني: ج. أو. هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ – 1732 م)، تر وتقديم وتعليق ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، دط، تونس دت .

55) Simpison Hilton , Arab medicine end surgery, Astudy of the healing art in Algeria, ed, London oxford university press., 1922.

56) Shaw thomas. voyage dans la régence d'Alger, traduit de l'anglais par J. mac carthy , 2éme Edition. Tunis : 1980.

57) Laugier De Tasst ,histoire du royaume d'Alger. paris.ed.losel.1992 .

58) Diego de haedo .topographie et histoire général d'Alger .Revue Africaine .n15. année1871

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

قـــائمـة المختصـــرات

المـــقدمـــة: ص أ – ص هـ

الفص الأول: معالم الحياة الصحية في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني

المبحث الأول: الحياة الصحية ص7 – ص11

1_1_ العامل الديموغرافي ص7 – ص9

1_2_ العامل الاقتصادي ص9 – ص11

المبحث الثاني: مسببات الأمراض ص11 – ص18

2_1_ الأسباب الطبيعية ص11 – ص15

2_2_ الأسباب البشرية ص15 – ص18

المبحث الثالث" الأمراض والأوبئة ص18 – ص21

3_1_ الحمى وأثارها (التيفوسية، الجذري، الملاريا، الكوليرا) ص18 – ص19

3_2_ الطاعون وأنواعه (الوبائي، الرئوي، تعفن الدم) ص19 – ص20

الفصل الثاني: الطب في الجزائر خلال العهد العثماني

المبحث الأول: مزاولة الطب ص21– ص26

1_1_ الطب التقليدي (المحلي) ص23

1_2_ أهم الأطباء المحليين ص24

المبحث الثاني: الطب الأوروبي وأهم الأطباء الأجانب ص24 – ص27

2-1-الطب الأوروبي ص24 – ص26

2-2-أهم الأطباء الأجانب ص26 – ص27

المبحث الثالث: الطب العثماني وأهم الأطباء الأتراك ص27–ص28
3–1–الطب العثماني ص27
3–2–أهم الأطباء الأتراك ص28
الفصل الثالث: نماذج عن الأطباء الجزائريين والأجانب والوصفات الدوائية
المبحث الأول: نماذج عن الأطباء الجزائريين ص30 – ص34
1_1_ عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري ص30 – ص32
1_2_ أحمد البوني ص32 – ص34
المبحث الثاني: نماذج عن الأطباء الأجانب بالجزائر العثمانية ص34 – ص37
2_1_ الطبيب الرحلة توماس شو ص34 – ص36
2_2_ الطبيب وعالم النباتات جو. أو. هابنسترايت ص36 – ص37
المبحث الثالث: الوصفات الدوائية للأطباء الجزائريين والأطباء الأجانب ص38– ص44
3_1_ الوصفات الدوائية للأطباء الجزائريين ص38– ص41
3_2_ الوصفات الدوائية للأطباء الأجانب ص41– ص44
خاتمة ص46– ص48
الملاحق ص49– ص53
قائمة المراجع ص55– ص60
فهرس المحتويات
ملخص

ملخص البحث :

كان للوضع الديموغرافي و الاقتصادي للمدينة و الريف تأثيرا حاسما على الحالي الصحية في الجزائر خلال العهد العثماني ، ما انعكس سلبا على المجتمع الجزائري ، الذي كانت حالة الصحية متردية ، و يعرف أمراض كثيرة نظرا لإهمال الرعاية الصحية من طرف السلطات العثمانية بالرغم من تواجد أطباء محليين و أجانب و أطباء عثمانيين ، فالرعاية الصحية كانت لا تتجاوز المبادرات و الاجتهادات الشخصية في تحديد الوصفات العلاجية التقليدية من الأطباء المحليين ، رغم نجاعة الوصفات الدوائية التقليدية في علاج الأمراض المتعلقة بخارج الجسم ، إلا أنه فشل أمام الأمراض الوبائية المهلكة كالطاعون و الملاريا و غيرها ، قابله جحود من الأطباء الأجانب الذين مارسوا مهنة الطب و التطبيب على الأسرى الأجانب و علاج أفراد السلطة الحاكمة ، و لم تذكر المصادر التاريخية اهتمام الأطباء الأجانب بالسكان المحليين إلا القليل مهم ، بل إنهم ربطوا الطب الشعبي بالسحر و الشعوذة و الدجل و اتهموا الأطباء المحليين على أنهم جهلة ، و هذا لم يمنع من استفادة الأطباء الأجانب من الطب المحلي فنقلوا الأعشاب المحلية للدراسة و البحث في الجامعات الأوربية ، كما استفاد الأوروبيين من الأطباء المحليين كعبد الرزاق ابن حمادوش و أحمد البوني في كتاباتهم عن الطب

Abstract

The demographic and economic situation of the city and the countryside had a decisive impact on health situation in Algeria during the Ottoman Era, which had a negative impact on the Algerian society, whose health condition was deteriorating and was known for many diseases due to the neglect of health care by the Ottoman authorities despite the presence of local foreign and Ottoman doctors. Health care did not go beyond personal initiatives and efforts in determining traditional treatment prescriptions from local doctors, Despite the effectiveness of traditional medication prescriptions in treating diseases related to the outside of the body, but they failed to face the deadly epidemic diseases such as plague, malaria, and others, and was met with denial. of the foreign doctors who practised the medical profession, treating foreign prisoners, and treating members of the ruling authority. Historical sources did not mention the foreign doctors' interest in the local population, except for a significant amount of money. rather, they linked folk medicine to magic, sorcery, and quackery, and accused the local doctors of being ignorant. This did not prevent foreign doctors from benefiting from local medicine, so they transferred local herbs for study and research in European universities. Europeans also benefited from local doctors such as Abdul Razzaq Ibn Hammadush and Ahmed Al-Buni in their writings on medicine.

تم بحمد الله